بحوث في علوم القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس الاول

مقدمة الدرس

البحث في علوم القرآن تتناول فيها كل ما يرتبط من علوم القرآن الكريم نعتمد في هذه السلسلة من دروس على كتاب التمهيد في علوم القرآن للعلامة الشيخ محمد هادي معرفة رحمه الله

الجهة الأولى

أولا: أهمية دراسة علوم القرآن الكريم

دراسة شؤون القرآن الكريم في مختلف الجوانب المتنوعة والغرض بيان أهمية دراسة علوم القرآن الكريم نذكر جملة من النقاط

١-هي أن القرآن الكريم هو السند الإسلام الحي سند معجزة الإسلام الحي المتجددة في القرآن الكريم قال تعالى:(قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) إذا أهمية القصوى التي تتضح لدراسة العلوم لشؤون القرآن الكريم تتضح من خلال سر هذا الإعجاز الموجود في القرآن الكريم

٢-السبب الثاني يبين أهمية القرآن الكريم وأهمية علوم القرآن الكريم وأن القرآن الكريم دستور الإسلام الجامع الكافي للاستعداد البشري

في كافة مجالاتها الدينية والاجتماعية والسياسية وغيرك من المجالات قال تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ)

ثانيا : تبين أهمية القرآن الكريم وعلوم القرآن الكريم ودراسة علوم القرآن الكريم هو سر سعادة السور تكفل بسعادة الإنسان في كل مجالات

لثالثا :إن القرآن الكريم يتجاوب وثقيل مع فترة الإنسان الأصليه قال تعالى:(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)

رابعا: من القرآن الكريم اسحب البشرية بجملة من المعارف والتعليم الحكيم المستوى البشري وما زال عاجز قاصر عن بلوغ لولا تدخل القرآن الكريم قال تعالى:(عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)

خامسا: سبب الأخير هو هيمنة القرآن الكريم الخارق على نفوس البشرية الكبيرة تحققت هذه الهيمنة الكبرى في القرآن الكريم من خلال القرآن الكريم

هكـذا سـيطرت علـى نفوسـهم يهـيمن عليهـا وكسـرت التكبـر مـن تكبيـر وجـاء مـتلازم مـع الـروح الإيمانيـة لـم يجـد عنـد مـؤمن وبالتـالي اسـتطاع أن يهمـن علـى نفوس الجميع

الجهة الثانية

هذه مقدمة في بيان علوم القرآن تاريخ تدوين

-علوم القرآن هو مصطلح علمي لا حول مختلف شؤون القرآن الكريم

-المقصـود مـن معـارف القـرآن الكـريم هـي الموضـوعات التـي وردت فـي القـرآن الكـريم والمعارف التي احتوت التفاصيل هذا الموضوع الواردة في القرآن

تاريخ تدوين القرآن الكريم وبيان تاريخ تدوين

- بـدأ الصـحابة وكبـار الصـحابة الفـلات التـابعين مخلصـين مـن المسـلمين بعنايـة باللغـة فـي البحـث عـن جوانـب القـرآن الكـريم منـذ صـدر الأول تـم بـه اهتمـام كبيـر تـم التكلم عن الناسخ والمنسوخ

-أول مـن صـنف فـي قـراءة هـو يحيـى ابـن يعمـر متـوفى سـنة ثمانيـة للهجـرة وهـو مـن كلام أبي الأسود الدؤلي

النتيجة او نتيجة الدرس:

تكمـن أهميـة دراسـة علـوم القرآن فـي معرفـة مـا يـراد بـه مـن كـلام البـاري عـز و جـل مـن خلال البحث و الدراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس الثاني /الصياغة القرآنية

مقدمة الدرس

الدرس الثاني تحت عنوان الصياغة القرآن الكريم و يتناول في هذا الدرس ثلاث جهات

الجهة الأولى

وهي صياغة القرآن الكريم صياغة وحي ليست هي صياغة البشر أو أحد من الملائكة، أو أي شيء آخر البعض يتوهم ويزعم أن صياغة القرآن الكريم من النبي الاكرم صلى الله عليه وآله أو بتدخل من جبرائيل وهذا خلاف التحقيق وخلاف الآيات القرآنية وخلاف الأحاديث المتواترة، ويتضح من خلال الآيات الأحاديث المتواترة أن صياغة القرآن الكريم أبدا لا تدخل فيها لا في المعنى إنشاء ولا في صياغة اللفظ فقط من قبل الله عز وجل لأن جبرائيل ولا للنبي والدليل على ذلك:-

الدليل الأول:

ما جاء في القرآن الكريم من التصريح في أن القرآن الكريم كلام الله عز وجل(يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ) وقوله تعالى(وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ

فَـأَجِرْهُ حَتَّـىٰ يَسْـمَعَ كَـلَامَ اللَّهِ) ولـيس هـو كـلام جبرائيـل أو صـياغة كـلام النبـي أكـرم صلى الله عليه وآله

الدليل والشاهد الثاني:

التصـريح بعـض الآيـات القرآنيـة الكريمـة بـأن القـرآن وآيـات القـرآن ممـا قـرأ الله علـى النبـي ولا تكـون قـراءة إلا بـتلاوة آياتـه إذا هـي ليسـت مجـرد إلقـاء إنمـا هـي إنشـاء وإيصـال الألفـاظ إنشـاء ومعنـى وإلقـاء الألفـاظ فـي قلـب النبـي الاكـرم كمـا فـي قولـه تعـالى(إِنَّ عَلَيْنَـا جَمْعَـهُ وَقُرْآنَـهُ) الصـياغة ليسـت ألقـاب معـاني فقـط كمـا هـو واضـح وإنما إلقاء المعاني بصيغة لفظي حتى يتحقق معنى القراءة

الدليل الشاهد الثالث:

مـا جـاء فـي بعـض آيـات القـرآن الكـريم مـن أن القـرآن الكـريم اقـرأ علـى النبـي صـلى الله عليـه وآلـه أو فـي بعـض الآيـات الأخـرى إنـه كـان يتلقـى القـرآن تلقـن كمـا فـي قولـه تعالى(سَـنُقْرِئُكَ فَـلَا تَنسَـىٰ) ﴿وَإِنَّـكَ لَتُلَقَّـى الْقُـرْآنَ مِـن لَّـدُنْ حَكِـيمٍ عَلِـيمٍ﴾ وهـذا شـاهد علـى أن اللفظ من عند الله عز وجل

الدليل والشاهد الرابع:

وردة مـن الآيـات الكريمـة الـنص المؤكـد علـى أن النبـي الاكـرم صـلى الله عليـه وآلـه كـان يقـرأ القـرآن أنـه يـتكلم بـه وينشـأ واحـد يقـرأ القـرآن مـرة واحـدة يـتكلم بـه أو يبـرز مـن عنـده نفسـه كمـا لاحـظ فـي قولـه تعالى(وَقُرْآنًـا فَرَقْنَـاهُ لِتَقْـرَأَهُ عَلَـى النَّـاسِ) أنـت تقـرأ القـرآن الكـريم الـذي نحـن فرقنـاه إليـه لا إنـك تنشـأ وتوجـد بصـيغة اللفظيـة جديـدة كـذلك فـي قولـه تعـالى(وَإِذَا قَـرَأْتَ الْقُـرْآنَ) قـراءة القـرآن أنشـئت آيـات القـرآن جعلنـا بينـك وبـين الـذين لا يؤمنـون حجابـا مسـتورا وهنـاك الآيـات تـدل فـي قولـه تعالى(فَـإِذَا قَـرَأْتَ الْقُـرْآنَ

فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) هذه الآية تبين أن النبي صلى الله عليه وآله كان وظيفته ودوره أن يقرأ القرآن يبين القرآن من خلال القراءة وليس من وظيفته أن ينشأ عن يسوق الآية القرآنية الكريم

*الرأي الأول وساعد المعروف من أن النازل على النبي أكرم هو اللفظ والمعنى حسب التعبير حسب التعبير القرآن الكريم تصريح الآية وحسب القرآن الكريم تقدم على الإمام بدر الدين الزركشي وهو أحد الباحثين والمؤلفين في القرآن عن بعضهم أن هناك قولين آخرين

- الأول ذكرنا وهو القول السائد والمعروف بين المسلمين أن القرآن معنى ولفظ النازل من عند الله تعالى

- القول الثاني وفيه يدعي فيه إن جبرائيل إنما نزل بالمعنى الخاص وأيضا الداعي اصحاب القول أنه من عند النبي أكرم وهو الذي بصياغه صاغة باللغة العرب حتى يفهموا العرب ويتمسك كن به والقائم بهذا القول بقوله تعالى(نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ على قلبك) قال نزل به الروح الأمين على قلبك يعني نزل بالمعاني وإلا الألفاظ ما تدرك بالقلب وإنما تدرك بالسمع كما يدعي صاحب هذا القول
- القول الثالث أنه جبرائيل هو الذي كان يفرقها في معاني الآيات القرآن الكريم في قوالب الألفاظ بلسان عربي مبين معنى المعاني من الله وصياغة اللفظية من جبرائيل، لكن أن تكون صياغة من قبل جبرائيل هذا ليس صحيح لأننا كما قلنا وسرح للقرآن الكريم على أن المعنى وصياغة القضية كلاهما من عند الله تبارك وتعالى

قال الوحدة على قسمة أحدهما

١الجـويني/أن يـأمر الله جبرائيـل بـأن يقـول النبـي افعـل كـذا إن الله أمـر كـذا فكـان جبرائيل يتنقل معنا فقط

٢-أن يقـول لـه اقـرأ علـى رسـول الله عـز وجـل يقـول لـي جبريـل اقـرأ علـى رسـول الله فهذا اللفظ الذي كان يتلقى من غير تبديل

قـال الشـيخ جـلال الـدين السـيوطي بعـد نقـل كـلام الجـويني هـذا قـال القـرآن مـن قبيـل الثـاني القـرآن تلقـى تمامـا مـن قبـل عـز وجـل معنـى ولفـظ مـن قبيـل النبـي صـلى الله عليـه بواسـطة جبرائيـل ولا تـدخل جبرائيـل أو النبـي الاكـرم ومـا ذكـره مـن الاستشـهاد بالآيات القرآنية

وأمـا المـراد نـزل بـه الـروح الأمـين علـى قلبـك بالقلـب فـي هـذه الآيـة ليسـت القلـب الصـنوبر حتـى يقـال بأنـه يـدرك المعـاني ولا يـدرك الألفـاظ وإنمـا المـراد بالقلـب فـي الآيـة الكريمـة شخصـيته ملكيـة شخصـية معنويـة هـي المعـاني وتـرك الألفـاظ وتـرك كـل تفاصـيل شخصـيتها المعنويـة المتلقـى نـزل الأمـين علـى قلبـك نـزل بـه عليـك مـادة ومعنى على حد سوى

الجهة الثانية

صياغة القرآن صياغة خطاب وليس صياغة كتاب

مـن الآيـات القرآنيـة الكريمـة التـي وردت فـي الكتـاب كـريم مـا مـذكورة ولا مثبتـة ولا محوبـا بهـا علـى أنهـا كتـاب ونزلـت علـى شـكل مؤلـف، الكتـاب ينبغـي لـه قواعـد مراعاتهـا وقـوانين إذا اخـتلاف مـن نشـأ الكتـاب المؤلـف فهـو مقيـد فـي كتابتـه لأي كتـاب مقـالي لا يسـتطيع التحـرك ولا يسـتطيع أن أذهـب يمينـا شـمالا يعبـر عمـا بداخلـه

الـذي يلقـى الخطـاب كمـا هـو واضـح الخطـاب بحسـب الحاجـة وحسـب مـا يـراه مـن البلاغ وحسب ما يراهم البيان وحسب ما يراه من أحيانا يحتاج إلى للتنقل إلى ذهني يحتاج خطاب غير الكتاب القرآن الكريم ليس صياغة كتاب إنما صياغة خطاب

لأن أسـباب النـزول والظـروف الفرديـة وظـروف الاجتماعيـة تحـط أحيانـا بلاغـة فـي القرآن الكريم تنسجم مع الصياغة الخطابية الصياغة الكتابية

لـدينا علـى ذلـك حملـة مـن الشـواهد يعنـي بعضـها مصـادر التـي تبـين إن صـياغة القرآن الكريم صياغة خطابية وليس صياغة كتابيه منها

- التنقـل الفجـائي ينتقـل القـرآن الكـريم فـي بعـض الآيـات مـن شـيء إلـى شـيء فجـأة طبعـا فـي الكتـاب هـذا فـي القـرآن الكـريم بـل هـو مصـمم بـلاغ صـعب دهنـي أو إيصـال المعنـى بشـكل أبلـغ لـدى السـامع التنقـل الفجـائي الـي فـي القـرآن الكـريم مـثلا فـي سـورة القيامـة تبـدأ الكـلام بالآيـات القرآنيـة علـى الإنسـان شـأن الإنسـان وقيـام السـاعة كمـا فـي قولـه تعـالى (بـل الإنسـان علـى نفسـه بصـيرة) فجـأة توجـه الكـلام للنبـي بخطـاب (لا تحـرك بـه لسـانك لتعجـل بـه) إذا تجـد فيـه بـلاغ تجـد فـي تـأثير فـي الـنفس أقـوى مـن كلمـات التـي يمكـن أن تصاب صياغة كتابيه
- الشاهد الثاني ظاهرة الالتفات

يعنـي بصـيغة المخاطـب بتنقـل مباشـرة إلـى صـفات غائـب وأحيانـا بـالعكس كمـا فـي سـورة ياسـين(إِنَّ أَصْـحَابَ الْجَنَّـةِ الْيَـوْمَ فِـي شُـغُلٍ فَـاكِهُونَ) هـذا وصـف الغائـب هـم ضـمير الغائـب(هُمْ وَأَزْوَاجُهُـمْ فِـي ظِـلَالٍ عَلَـى الْأَرَائِـكِ مُتَّكِئُـونَ * لَهُـمْ فِيهَـا فَاكِهَـةٌ وَلَهُـمْ مَـا يَدَّعُونَ*سَـلَامٌ قَـوْلًا مِـنْ رَبٍّ رَحِـيمٍ) هكـذا تلاحـظ معنـى المخاطـب الغائـب ثـم يرجـع للالمخاطـب هـذا فـي صـياغة الكتابـة هـذا فـي

القرآن الكريم قالوا هذا في تاثير على النفس من النظر بصري المستمع المخاطب مركز أكثر وتشد اكثر.

- الشاهد الثالث

مراعاة الروي والسجع القرآن الكريم واضح في مؤلفات وليس بالضرورة هكذا.

- الشاهد الرابع

هو اتكاء القرآن الكريم اعتمادا على دلالة النص أحيانا يذكر بعض الآيات له حتى يفهم يعتمد القرآن تك على قراءة موجودة خارج النص الكتاب و المؤلفات لابد أن يدرك كل ما يوضح كلامه في نفس الكتاب المؤلف.

الجهة الثالثة

إن صياغة القرآن الكريم صياغة عرفية عامة يفهمها كل البشر ليست مقيدة ولا خاصة

قال السيد الخوئي رضوان الله عليه تعالى قال لا شك أن النبي لم يبدع طريقا خاصة لفهم الشريعة وإنها واجه قولهم بما الفوا من أسباب التفاهم قد جاء بالقرآن الكريم لا يفهم معاني ويدرك مقاصد وليس تدبر آياته وياخذ لغتهم منهم كما قال تعالى (هَـٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ) إن القرآن صياغة عامة وقال تعالى(وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ).

ردا على مدعي أن القرآن الكريم لا يمكن أن يفهم الا من قبل اهل البيت او بعض علماء المختصين بعلم اللغة هذا كله ليس صحيحا المراد لان صياغة القرآن الكريم صياغة عامة عرفية وهذه الآيات كلها تبين لله عز وجل لما يقول أن أنزلنا القرآن الكريم تبيان للناس

خاتمة ونتيجة الدرس

إن صياغة القرآن الكريم يعجز عنه أي أحد أن يصل إلى بلاغة القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس الثالث/الوحي و القرآن الكريم

مقدمة الدرس

بين الشيخ محمد هادي معرفة رحمه الله بيان علوم القرآن من حيث المعنى والتاريخ والتدوين ثم بعد بين قضايا على مرتبطة صياغة قرآنية مفصلا في بيان أول موضوعات حد القرآن وهي ظاهرة الوحي القرآن الكريم نزل من قبل الله عز وجل على نبينا الاكرم صلى الله عليه وآله ومن هنا نبدأ الكلام عن معنى الوحي

الوحي في اللغة

إعلام سريع خفي بمعنى أخبار فيه قيدان رئيسيان وهما الأول قيد السرعة والثاني قيد الخفاء قال تعالى (فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم ان سبحوا بكرة وعشيا) أي أشار إليهم على سبيل رمز الإيماء

قال الراغب الأصفهاني في كتاب المفردات إشارة السريعة وتضمن السرعة قيل أمر وحي أي سريع وذلك يكون بالكلام على سبيل رمز وتعريض قد يكون بصوت مجرد عن التركيب بإشارة بعض الجوارح بالكتابة

أما في القرآن الكريم فقد استعمل الوحي في أربعة معانٍ:

١-مع الإشارة السريعة

٢-تركيز غريزي الفطري الموجود في جبلة الأشياء في قوله تعالى (وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً)

٣-إلهام نفسي ما هو الشعور في الباطن يحس به الإنسان إحساسا يخفى عليه مصدره أحيانا وهو أهم قيد ومن الإلهام الرحماني قوله تعالى (وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه)

٤-الوحي الرسالي استعملة القرآن في أكثر من سبعين موضعا معبرا عن القرآن أيضا بأنه الوحي على النبي صلى الله عليه قال تعالى(نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن)

وأيضا عبر عنه الشيخ محمد هادي معرفة (وظاهرة الوحي بشأن رسالة الله هي إلى أولى سمات الأنبياء امتازوا بها على سائر الزعماء والمصلحين اصحاب العبقريات الملهمين ولم يكن النبي محمد صلى الله بدعاً من رسول في هذه الاختصاص النبوي ولا أول من خاطب الناس باسم الوحي السماوي ومن ثم فلا عجب في هذا الاصطفاء ما دام ركب البشرية منذ بداية سيرها لم تزل يرافقها رجال إصلاحيون يهتفون بهذا النداء الروحي ويدعون الى لله باسم الوحي تبليغ رسالة الله)

هناك مجموعة من الناس استغرب وهجموا على النبي كيف تكون هناك علاقة بين الله والأنبياء قال تعالى (أكان للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون إن هذا لساحر مبين)

دفع القرأن لهذا الاستنكار الغريب قال تعالى (انا اوحينا اليك كما أوحينا إلى نوح والنبي والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبوراً و رسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسولاً لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما)

الوحى الرسالي لا يعدو مفهومه اللغوي بكثير بعد إن كان إعلاماً خفياً وهو اتصال غيبي بين الله ورسوله يتحقق على أنحاء ثلاثة كما جاء في الآية الكريمة (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم)

الصورة الأولى: إلقاء في القلب و نفث في الروع

الصورة الثانية :تكليم من وراء حجاب بخلق الصوت في الهواء بما يقرع مسامع النبي ولا يرى شخص متكلم أبداً

الصورة الثالثة: ارسال ملك الوحي ويبلغه إلى النبي اما عياناً يراه أو لا يراه ولكن يستمع إلى رسالته

إذا الفرق بين الوحي الرسالي وسائر الإيحاءات المعروفة هو جانب اتصال غيبي اتصال ما وراء المادة وعالم المكنات في أي عصر من العصور

قال السيد الطباطبائي (وإن هذا إشارة إلى كيفية تلقيه صلى الله عليه وآله القرآن النازل عليه وأن الذي كان يتلقاه من الروح وهي نفسه الكريمة من غير مشاركة في الحواس الظاهرة التي هي أدوات لا إدراكات جزئية خارجية تدركها الحواس) فكان النبي صلى الله عليه وآله يرى شخص الملك ويسمع صوت الوحي لكن لا بهذه السمع البصر الماديتين وإلا لكان أمرا مشتركا بينه وبين غيره

رابعا : الوحي الرسالي هو عبارة عن اتصال روحي مباشر بين الملأ الأعلى وشخصية الرسول باطنه وذلك لخصائص شخصية الرسول الباطنة أهلته لهذا الاتصال الغيبي ويفترق الوحي عن الإلهام النفسي مصدر النفس من الداخل أما الوحي مصدره السماء ويعرف الموحى إليه هذا المعنى معرفة واضحة كوضوح الشمس اللائحة لا يشتبه عليه ذلك أبدا

البعض انكر مفردة الوحي في القرآن لكن في القرن الثامن عشر والتاسع عشر نظراً إلى النهضة العلمية والتطور العلمي بدأ الغرب يشككون في ظاهرة الوحي "ما ورد عن الوحي في الكتب القديمة مفسر أنه اختلاف من المتنبئة أنفسهم لجذب الناس إليهم وتسخيرهم لمشيئته او هذيان مرضي يعتري بعض العصبيين فيتخيل إليهم أنهم يرون اشباحا تكلمهم وانهم في الواقع لا يرون أي شيء" أي أنهم أنكروا الجانب الروحي للأنبياء تماما ولم تنتهي هذه الظاهرة إلا بعد اكتشافهم جملة من أخطائهم في القرن العشرين بعد أن اتسعت الحركة العلمية للاكتشافات فلم تدم هذه الظاهرة الإلحادية فترة طويلة وسرعان ما تلاشت

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس الرابع / أنحاء الوحي الرسالي

مقدمة الدرس

قال تعالى(وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا)

ما معنى الوحي؟

قيل له معنيان:

١-الإلهام. ٢-من وراء حجاب ٣- أو يرسل رسولا

الإلهام : هو إلقاء في الباطن يحس به الموحي إليه كأنما كتب في ضميره صفحة اللامعة أو رؤيا في المنام

من وراء حجاب : أي كلمه تكليما يسمع صوته ولا يرى شخصه كما كلم موسى عليه السلام بخلق الصوت في الهواء يخرق مسامعه ويأتيه من كل مكان

وكما كلم نبينا صلى الله عليه وآله ليلة المعراج والتكليم من وراء حجاب كناية أو تشبيه بمن يتكلم محتجباً

أو يرسل رسولا : ملكا من الملائكة فيوحي بإذنه ما يشاء لهذا النبي.

هذه أنحاء الوحي بصورة إجمالية ووجه عام

أما بالنسبة إلى الرسول محمد صلى الله عليه وآله فكان يأتيه الوحي عن طرق ثلاث

اولا: فكان يأتي الوحي تارة في المنام وهذا كان في بدء نبوته أو قبل البعثة

ثانيا: وحياً مباشريا من جانب الله بلا توسيط ملك

ثالثا: مع توسيط جبرائيل

غير أن الوحي القرآن كان يخص الآخرين أما مباشرة أو على يد الملك.

الشيخ علي القمي :(إن النبي لما أتي له سبع وثلاثون سنة كان يرى في منامة كأن آتيا يأتيه فيقول يا رسول الله ومضت عليه برهة من الزمن وهو يسمع و يكتمه وإذا هو في بعض الأيام يرعى غنماً لأبي طالب في شعب الجبال إذا رأى شخصا يقول له يا رسول الله قال له من أنت قال أنا جبرئيل أرسلني الله إليه ليتخذك رسولا)

قال الإمام باقر عليه السلام (وأما النبي فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام ونحو ما كان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من أسباب النبوة قبل الوحي حتى أتاه جبرائيل عليه السلام من عند الله بالرسالة)

قال صدر الدين الشيرازي(يعني أن النبي صلى الله عليه وآله اتصفت ذاته المقدسة بصفة النبوة وجاءته الرسالة من عند الله باطننا وسرا قبل ان يتصف بصفة الرسالة أو ينزل عليه جبرائيل معايننا محسوسا بالكلام المنزل المسموع)

نزول جبرائيل

كان الملك الذي ينزل على النبي صلى الله عليه وآله بالوحي هو جبريل عليه السلام فكان يلقيه على مسامعه الشريفة فتارة يراه في صورته الاصلية أو في صورة دحية بن خليفة وأخرى لا يراه إنما ينزل بالوحي على قلبه صلى الله (نزل به الروح الأمين على قلبك)تكرر كثيرا رؤيه جبرائيل بصورة دحية الكلبي قال تعالى (وما ينطق الهوى إن هو إلا وحى يوحى) قال تعالى (إنه لقول رسول كريم عند ذي قوة عند العرش مكين مطاع ثم أمين)

قال بن مسعود إن رسول صلى الله وآله لم ير جبرائيل في صورته إلا مرتين أحدهما انه سأله أن يراه في صورته فأراه صورته فسد الأفق وأما الثانية حينما صعد به ليلة المعراج فلذلك قوله تعالى (وهو بالأفق الأعلى)

والصحيح أن المرتين كانت أحدهما في بدء الوحي بغار حراء ظهر له جبرائيل في صورته التي خلقه الله عليها مالئاً آفاق السماء من المشرق إلى المغرب فتهيبه النبي صلى الله وآله تهيباً بالغاً فنزل عليه جبرائيل في صورته بشر جميل

والثانية كانت استدعائه عليه صلى الله عليه وآله الذي جاءت به روايات كان لا يزال يأتيه جبرائيل في صورة الآدميين فسال له رسول الله صلى الله عليه وآله أن يراه نفسه مرة أخرى على صورته التي خلقها الله فأراه صورته فسد الأفق قوله تعالى (وهو بالأفق الاعلى) كانت المرة الأولى قوله تعالى (نزلة أخرى) كانت في مرة ثانية

الوحي مباشر

لعله أكثر الوحي كان مباشرا لا يتوسط ملك على ما جاء في وصف الصحابة لحالة النبي صلى الله عليه وآله ساعة نزول الوحي عليه كان ذا وطءٍ شديدة على نفسه الكريمة يجهد من قواه و تعتريه غشوة منهكه فكان ينكس رأسه ويتربد وجهه و ويتصبب عرقا و تسطو على الحضور هيبه رهيبة ينكسون رؤوسهم صموداً من روعة المنظر الرهيب قال تعالى (إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً)

قال الإمام الصادق عليه السلام كان ذلك إذا جاء الوحي وليس بينه بين الله ملك فتصيبه تلك السبته يغشاه ما يغشاه لثقل وحي عليه وأما إذا أتاه جبرائيل بالوحي فكان يقول هو ذا جبرائيل او قال لي جبرائيل

قال الشيخ أبو جعفر الصدوق (إن النبي صلى الله عليه وآله كان يكون بين أصحابه فيغمى عليه وهو يصب عرقاً فإذا افاق قال الله كذا وكذا قال كان يزعم أكثر مخالفينا إن ذلك كان عند نزول جبرائيل)

بما سئل الإمام الصادق عليه السلام عن الغشية التي كانت تأخذ النبي صلى الله وآله كانت عنده هبوط جبرائيل فقال (إن جبرائيل كان إذا أتى النبي صلى الله عليه وآله لم يدخل حتى يستاذن له وإذا دخل عليه قعد بين يديه قعده العبد وإنما ذلك عند مخاطبة الله عز وجل إياه بغير ترجمان)

سأل زراره أبي عبدالله الصادق عليه السلام عن نفس الموضوع (قال قلت لأبي عبدالله كيف لم يخف رسول الله صلى الله وآله فيما يأتيه من قبل الله أن يكون مما ينزغ به الشيطان فقال عليه السلام إن الله إذا اتخذ عبدا رسولا أنزل عليه السكينة والوقار فكان الذي يأتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه ان يجعله في وضوح الحق لا غبارة عليه أبدا فيرى الواقع ناصعا جليا لا يشك ولا يضطرب في رأيه ولا عقله)

وقد أوضح الإمام عليه السلام ذلك في حديث آخر سئل عليه السلام كيف علم الرسل أنها رسل (قال كشف عنهم الغطاء)

قال العلامة الطبرسي(إن الله لا يوحي إلا رسوله إلا بالبراهين النيرة والآيات بينيه الدالة على أن ما يوحى إليه إنما هو من الله تعالى فلا يحتاج إلى شيء سواه ولا يفزع ولايفرق)

خاتمة الدرس

منذ أن نزل على صلى الله عليه وآله الوحي من المرة الأولى كان صلى الله عليه وآله مقرونا بالمعرفة والبصيره

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس الخامس/ قصة ورقة وأسطورة الغرانيق

قصة ورقة بن نوفل

روى البخاري ومسلم وابن هشام والطبري وإضرابهم (بينما كان النبي صلى الله عليه وآله مختلياً بنفسه في غار حراء إذ سمع هاتفا يدعوه فأخذه الروع ورفع رأسه.. حتى عاد هو راجعا إلى بيته وقلبه مضطرب ممتلئ رعباً وهلعاً حتى دخل على خديجة وهو يرتعد فرقاً كان به الحمى فنظر إلى زوجه نظرة العائذ المستنجد قائلاً :يا خديجة مالي وحدثها بما رأى و أفضى إليها بـ مخاوفه أن تخدعه بصيرته ،قال :لقد أشفقت على نفسي وما أراني إلا قد عرض لي وقال: إن ألا بعد(يعني نفسه الكريمة) لكاهن أو مجنون فرنت إليه زوجه الوفية بنظرة الإشفاق فقالت: كلا أبشر وأثبت و الله لا يخزيك أبداً فو الذي نفس خديجة بيده إني لأرجو أن تكون نبي

هـذه الأمـه إنـك لتصـل الـرحم وتصـدق الحـديث وتقـري الضـيف وتعـين علـى النوائـب وما أوتيت بفاحشة قط وهكذا طمأنته بحديثها المرهف

ثـم قامـت بتجربـة ناجحـة قالـت :إجلـس علـى فخـذي الأيمـن فقـام رسـول الله فجلـس عليهـا فقالـت :هـل تـراه, قـال :نعـم ,قالـت تحـول وأقعـد علـى فخـذي الأيسـر تحـول رسـول الله فجلـس عليهـا فقالـت: هـل تـراه, قـال: نعـم, قالـت: تحـول وأجلـس فـي حجري تحـول و جلـس فـي حجرهـا فقالـت هـل تـراه ،قـال :نعـم فأحسـرت ،فقالـت: هـل تراه قال: لا ،قالت: ابشر و اثبت وما هو بشيطان

ثـم يكمـل أصـحاب هـذه القصـة توكيـداً لمـا اسـتنتجته مـن تجربتهـا انطلقـت إلـى إبـن عمهـا ورقـة مـن نوفـل و كـان متنصـراً قارئـاً للكتـب فقصـت عليـه خبـر ابـن عمهـا محمد(صـلى الله عليـه وآلـه)فقال ورقـه: قـدوس قـدوس لـئن كنـت صـدقني يـا خديجـة فقـد جـاءه النـاموس الأكبـر الـذي كـان يـأتي موسـى فقـولي لـه فليثبـت وأنـه لنبـي هـذه الأمـة ولـوددت أن أدرك أيامـه فـأؤمن بـه وأنصـره وعـادت خديجـة إلـى رسـول الله و أخبرته ما قال فعند ذلك اطمئن باله وذهبت روعته و أيقن إنه نبي

لا شـك ولا اشـكال ان هـذه القصـه مجـرد اسـطوره وخرافـه ولا يمكـن التصـديق بهـا جمله وتفصيلا لعدة أسباب:-

١- إن النبـي صـلى الله عليـه وآلـه أكـرم علـى الله أن يأتيـه الـوحي ويرعبـه ويخيفهم فهذه القصه تنام من شخصيه النبي وتسطح وتبسط شخصيته

٢- لا يمكـن لعـالم أو فقيـه أو مـن كـان مـن أهـل التحقيـق و تمحـيص أن يفضل عقلية امرأة على عقليتي النبي صلى الله عليه وآله وعلى وعيه

٣-جملـة مـن الأخبـار بينـت أن هنـاك رؤيـا صـادقة حصـلت للنبـي قبـل البعثـة و هو مطمئناً لهذه الرؤيا

سلم الملك النازل عليه (صلى الله عليه وآله) فقال له: السلام عليك يا رسول الله وذلك قبل البعثه وهكذا تسليم الشجر والحجر كلما مر عليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله)في طريقه راجعاً إلى بيت خديجه وفي ذهابه الى غار حراء هذه الامور تبين وتشير إلى أن الرسول كان مطمئنا لوضعه المستقبلي

اذا كانت هذه القصه حقيقيه لماذا لم يؤمن ورقه بالنوفل بالنبي (صلى الله عليه وآله)؟حتى انه روي من من أعلام السير والتأريخ انه مات كافرا لو كان بهذا الوعي وبهذه البصيره والرؤيه الثاقبه والإيمان وقراءة الكتب لماذا لم يؤمن بالنبي؟ فيجب ملاحظة هذه الامور بمجموعها لتكذيب هذه القصه

اسطورة الغرانيق

تتحدث عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه كان يتمنى أن يلتقي مع قومه حتى نزلت عليه سورة النجم فجعل يتلوها حتى إذا بلغ (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ) ألقى عليه الشيطان تتمة لهذه الآيات وصدق بها و تلاها على المسلمين و غير المسلمين فاتفق الجميع على النبي (صلى الله عليه وآله) و اجتمعوا عليه لأنه مجد آلهتهم (تلك الغرانيق العلا وإن شفاعتهن لترتجى)

•الغرانيق وهو الشاب الناعم الأبيض

فلما سمع المشركون يمجد الهتهم آمنوا به والتفوا حوله وتحققت الامنيه التي كان يتمناها النبي (صلى الله عليه واله)ويقال ان الشيطان اجبره على النطق بهذا الكلام

ثم لما أمسى الليل أتاه جبرائيل فقال له: أعرض علي السورة فجعل النبي يقرأها عليه حتى إذا بلغ الكلمتين قال جبرائيل:مه من أين جئت بهاتين الكلمتين فتندم

رسول الله (صلى الله عليه واله)وقال: لقد افتريت على الله وقلت عن الله ما لم يقل فحزن حزنا شديدا وخاف من الله خوفا كبيرا

مناقشة السند

١-هذه الأسطورة ضعيفة السند ولا يوجد شخص من سحابه رسول الله صلى الله عليه واله نقله نقلها عن النبي او كان حاضرا وقتها وهذا يعني انه حديث مختلق لانه مرسل ولا يوجد من يسند اليه الحديث

٢- جل أئمة الحديث يشهدون بكذب هذا الخبر وأن الطرق إليه ضعاف واهية

قال ابن حجر (وجميع الطرق الى هذه القصه سوى طريق ابن جبير اما ضعيف او منقطع الوصل بين الراوي الاول والاخير)

وقال احمد بن الحسين البيهقي (هذا الحديث من جهه النقل غير ثابت ورواته مطعون فيهم)

وهكذا ابو بكر بن العربي والقاضي بن عياض كلهم كذبوا هذا الحديث ورفضوه

٣- اتفاق كلمة المحققين من العلماء الإسلام قديما وحديثا على أن الحديث مفترا وحكم عليه بالكذب غير آبهين ولا ناظرين إلى السند لماذا لانه متناقض مع صريح القران فهو يقول (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)

قال العلامة الطباطبائي (الأدلة القطعية على عصمة النبي تكذب مثل هذا الحديث)

المناقشة الدلالية

النظـر إلــى هـذه الكلمـات التــي وردت فــي سـياق الآيــة الكريمــة لا يمكـن قبولهـا بـاي شكل من الاشكال ولعدة أسباب:-

١-هذه الكلمات تتناقض صريحا مع كثير من الايات القرانيه الكريمه

٢-هــذه الكلمــات تنــافي عصــمة الأنبيــاء والعصــمة ثابتــة بالــدليل القطعــي بالاجماع والتواتر

٣-هذه الآيات لا تتلائم مع سائر أيات السورة لحناً أو أسلوبا

قــال القاضــي عيــاض وجــه ثــان(اســتحالة هــذه القصــة نظــرا وعرفــاً وذلــك إن هــذا الكــلام لــو كــان كمــا رؤي لكــان بعيــد الالتئــام و متنــاقض الأقســام ممتــزج المــدح بالــذم متخــاذل التــأليف والــنظم ولمــا كــان النبــي (صــلى الله عليــه والــه)و لامــاً بحضــرة المســلمين وصــناديد المشــركين ممــن يخفــى عليــه ذلــك و هــذا لا يخفــى علــى أدنــى متأمل فكيف بمن رجح حلمه و اتسع في باب البيان ومعرفة فصيح الكلام علمه)

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس السادس/ نزول القرآن الكريم

مقدمة الدرس

وهو من الموضوعات المهمة في علوم القران الكريم

بدأ نزول الوحي (البعثة)

قال الشيخ الجليل علي بن إبراهيم القمي(صاحب كتاب تفسير القمي) : إن النبي صلى الله عليه وآله لما أتى له ٣٧ سنة كان يرى في منامة كأن آتياً يأتيه فيقول: يا رسول الله و مضت عليه برهة من الزمان وهو على ذلك و يكتمه و إذا هو في بعض الأيام يرعى غنماً لأبي طالب في شعب الجبال إذا رأى شخصا يقول له: يا رسول الله ,فقال له :من أنت؟ قال أنا جبرائيل أرسلني الله إليك ليتخذك رسولا فجعل يعلمه الوضوء والصلاة وذلك عندما تم له أربعون سنة فدخل علي (عليه السلام) وهو يصلي قال: يا أبا القاسم ما هذا؟ ,قال: هذه الصلاة التي أمرني الله بها فجعل يصلي معه فكانت خديجة ثالثتهما وكان علي عليه السلام يصلي إلى جناح رسول الله الأيمن وخديجة خلفه في فأمر أبو طالب ابنه جعفر أن يصلي إلى جناح رسول الله الأيسر وكان زيد بن الحارث عتيق رسول الله قد أسلم عندما نبئ رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكان يصلي معهم أيضا وبهذا جمع عقدت بذرة الإسلام

وفي تفسير الإمام العسكري: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يغدو كل يوم إلى حراء وينظر إلى آثار رحمة الله متعمقاً في ملكوت السماوات والأرض ويعبد الله حق عبادته حتى استكمل سن الأربعين و وجد الله قلبه الكريم أفضل القلوب وأجلها و أطوعها و أخشعها فأذن لأبواب السماء ففتحت و للملائكة فنزلوا و محمد (صلى الله عليه واله)ينظر إلى ذلك فنزلت عليه الرحمة من لدن ساقي العرش ونظر إلى الروح الأمين جبرائيل مطوقاً بالنور هبط إليه وأخذ بضبعه إلى أن قال: يا محمد اقرأ ,قال: وما اقرأ ؟ قال يا محمد (اقرأ بِاسمِ ربكَ الذي خَلَقَ خَلَقَ الإنسانَ من علقٍ أقرأ وربكَ الأكرمُ الذي علم بالقلمِ علم الإنسان ما لم يعلم)

ثم اوحى إليه ما أوحي وصعد جبرائيل إلى ربه ونزل محمد (صلى الله عليه وآله) من الجبل وقد غشيه من عظمة الله وجلال ابهته ما ركبه الحمى النافضة وقد اشتد عليه ما كان يخافه من تكذيب قريش و نسبته إلى الجنون وقد كان اعقل خلق الله وأكرم بريته وكان ابغض الأشياء إليه الشيطان وأفعال المجانين فأراد الله أن يشجع قلبه ويشرح صدره فجعل كلما يمر بحجر وشجرة ناداه: السلام عليك يا رسول الله .

هذه قصه البعثه وبدايتها مما ورد عن ائمه اهل البيت (عليهم السلام)

قال أبو جعفر الطبري (وهذا كان يوم الإثنين الى ان قال وإنما اختلفوا في أي الإثانين كان ذلك ؟فقال بعضهم نزل القرآن على رسول الله (صلى الله عليه وآله) لثماني عشرة خلت من رمضان وقال آخرون لأربع وعشرين خلت من رمضان قال آخرون لسبع عشرة خلت من شهر رمضان واستشهدوا لذلك بقوله تعالى (وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان)

لكن في الحقيقه هذا ليس صحيحا عند التحقيق في الايات الكريمه :-

١- المقصود (وما انزلنا على عبدنا) ليس الآيات القرآنية وانما النصر والثبات في وجه الطغاه واعداء الحق

٢-ان نزول القران ككتاب سماوي سيتضح انه متاخر عن البعثه كما سيتضح انه حدث في ليله القدر في شهر رمضان بينما البعثه كانت في شهر رجب وقد يكون الفاصل بينهما ثلاث سنين على بعض التحقيقات

٣- ان يوم الفرقان ليس معناه يوم معركه بدر وانما اليوم الذي فرق الله فيه بين الحق والباطل وصدع نور الحق والحقيقه وغلب الحق على الباطل

قال المسعودي(أول ما نزل عليه صلى الله عليه وآله من القرآن (اقرأ باسم ربك)واتاه جبرائيل في ليلة السبت الى ان قال وهو أول موضع نزل فيه القرآن و

خاطبه بأول السورة إلى قوله (علم الإنسان ما لم يعلم) وكان ذلك بعد بنيان الكعبة بخمس سنين على رأس عشرين سنة)

والصحيح عندنا في تعيين يوم مبعثه (صلى الله عليه واله)وعلى انه اليوم السابع والعشرون من شهر رجب الأصب على ما جاء في روايات أهل البيت عليهم السلام ويستحب صيام والقيام بآداب وعبادات تخصه تلتزم به الشيعة الأمامية كل عام تقديساً لهذا اليوم المبارك الذي أنزلت فيه الرحمة على الناس جميعاً وافتتحت أبواب الرحمة العامة على أهل الأرض اذ بعث النبي (صلى الله عليه و آله) رحمة العالمين فياله يوم مبارك

وقال الإمام الرضا(عليه السلام) (بعث الله عز وجل محمداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين في سبع و عشرين من رجب فمن صام ذلك اليوم كتب الله له صيام ستين شهراً)

وما رواه البيهقي في شعب الإيمان عن سلمان الفارسي قال (في رجب يوم وليلة من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان كمن صام مائة سنة وقام مائة سنة وهو لثلاث بقين من رجب وفيه بعث الله محمداً)

وروى صاحب المناقب ابن عباس و انس بن مالك : أنهما قالا(اوحى الله إلى محمد يوم الاثنين السابع و العشرين من رجب وله من العمر أربعون سنة)

بدء نزول القران الكريم

إن القرآن نزل على رسول الله صلى الله وآله في ليلة القدر من شهر رمضان المبارك بقوله تعالى (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) قوله تعالى (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) وقوله تعالى (إنا أنزلناه في ليلة القدر)

قال الشيخ الصدوق (اتفق مشايخنا على فن نزول القران كان في ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان)

إذاً هناك توقيتان وللتوفيق بين هذين التوقيتين نقول إن نزول القران مفصلا منجما بالتدريج بدا في السابع والعشرون من شهر رجب اما نزول القران دفعه واحدا على قلب النبي كان هذا في ليله القدر في شهر رمضان

بداية نزول القرآن الكريم في البعثه النبوية وكان عمره ٤٠ سنة نزلت الايات الخمس الاولى من سوره العلق ثم توقفت الآيات الايات القرانيه الكريمه ولم تنزل اي ايه خلال ثلاث سنين وبعدها استمرت ٢٠ سنة كما في روايات أهل البيت (عليهم السلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس السابع/ تأويلات نزول القرآن في ليلة القدر

مقدمة الدرس

كيف نؤول نزول القرآن الكريم في ليلة القدر حتى ينسجم مع نزول القرآن الكريم منجما طيلة ثلاثة وعشرين سنة

آراء و تأويلات

١-إن بدأ نزوله كان في ليلة القدر من شهر رمضان وبعده ذلك بدا ينزل بالتدريج منجما
وهذا اختيار محمد بن إسحاق والشعبي
قال الإمام الرازي (وذلك لأن مبادئ الملل والدول هي التي هي التي تؤرخ بها لكونها أشرف الأوقات و لأنها أوقات مضبوطة معلومة) وهكذا فسر الزمخشري الآية بذلك قوله (ابتدأ فيه إنزاله)

قال الشيخ هادي معرفة (وهو الذي ترتأيه نظراً لأنه كل حادث خطير إذا كانت له مدة و امتداد زمني فإن بدع شروعه هو الذي يسجل تاريخيا) و ذهب إلى هذا الرأي أيضاً ابن شهر آشوب في المناقب قال :(شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن أي ابتدأ نزوله).

و يبدو من الشيخ المفيد من آخر كلامه الذي رد على الشيخ الصدوق أيضا يلتزم بهذا المعنى حيث قال(وقد يجوز في الخبر الوارد بنزول القرآن جملة في ليلة القدر انه نزلت جملة منه ليلة القدر)

٢-كان ينزل على النبي (ص) في كل ليلة قدر من كل عام ما كان يحتاج إليه الناس في تلك السنة من القرآن

و هذا اختيار ابن جريح و السدي و أسنده البعض إلى ابن عباس و نقله القرطبي عن مقاتل بن حيان وجمله من العلماء التزموا بذلك ويرده الشيخ هادي معرفة قال:(غير أن هذا الاختيار يخالفه قوله تعالى (أُنزِلَ فيه) أو (أنزَلناهُ) حكاية عن حديث سابق فلو صح هذا القول لكان المناسب ان يقول (نُنَزَله) صفة للحال.

٣-شهر رمضان الذي نزل في شأنه القران(اي في فرض صيامه) (انا انزلناه في ليله القدر) كما يقال نزل في فلان او في مناسبة كذا قران و المراد من القران آيه او آيات منه

•قال الضحاك (شهر رمضان الذي انزل فيه القران) اي الذي انزل صومه في القران

وهذا الراي مجرد تاويل لا مبرره له ولا دليل عليه

٤- ان معظمه نزل في شهر رمضان ثم صحت نسبة الجميع إليه

و هذا احتمال احتمله بعض منهم سيد قطب قال(الشهر الذي انزل فيه القران اما بمعنى ان بدء نزوله كان في رمضان او ان معظمه نزل في أشهر رمضان)

كذلك يرده الشيخ معرفه ويقول(لكن لا دليل على ان معظم آيات القران نزلت في شهر رمضان حتى نلتزم بهذا القول

٥- القران نزل جملة واحدة في ليلة واحدة هي ليلة القدر إلى البيت العزة او البيت المعمور وبعضهم يقول السماء الدنيا ثم نزل على رسول الله (صلى الله عليه واله) في فترات و مناسبات طول عشرين او ثلاثة و عشرين عاماً

ذهب لهذا القول جماعة من أرباب الحديث نظراً لظاهر احاديث رويت في ذلك

قال الشيخ الصدوق (نزل القران في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة إلى البيت المعمور في السماء الرابعة ثم نزل من البيت المعمور لمدة عشرين سنة

منجما على قلب النبي صلى الله عليه واله و ان الله أعطى نبيه العلم جملة واحده في ليله القدر ثم قال له (و لا تعجل بالقران من قبل ان يقضى إليك وحيه)

قال العلامة المجلسي تعليقاً على هذا الكلام (فقد دلت الآيات على نزول القرآن في ليلة القدر والظاهر نزوله جميعاً فيها دلت الآثار و الأخبار على نزول القرآن في عشرين أو ثلاث و عشرين سنة و ورد في بعض الروايات : أن القرآن نزل في أول ليلة من شهر رمضان و دل بعضها على ان ابتداء نزوله في المبعث فيجمع بينها بأن في ليلة القدر نزل القران جملة من اللوح المحفوظ إلى السماء الرابعة بيت المعمور لينزل من السماء الرابعة إلى الأرض تدريجاً)

و اخرج الطبراني و غيره عن ابن عباس قال (أنزل القران ليلة القدر جملة واحدة إلى السماء الدنيا و وضع في البيت العزة ثم انزل نجوماً على النبي صلى الله عليه واله في عشرين سنة

قال جلال الدين (و هذا هو اصح الأقوال و اشهرها و روي في ذلك روايات كثيرة حكم على اكثرها بالصحة رواها عن الحاكم و الطبراني و البيهقي و النسائي و غيرهم)

و من طرقنا روى العياشي عن ابراهيم انه سأل الامام الصادق (عليه السلام)عن قوله تعالى :(شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) كيف انزل فيه القرآن ؟و انما انزل القرآن في طول عشرين سنة من أوله إلى اخره, فقال الامام :نزل القران جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور ثم انزل من البيت المعمور في طول عشرين سنة ,ثم قال النبي (صلى الله عليه واله):نزلت صحف إبراهيم في اول ليلة من شهر رمضان و انزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان و انزلت الانجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان و انزل الزبور لثماني عشرة من رمضان و انزل القران لأربع و عشرين من رمضان)

و جاء في الحديث المروي في الكافي(و انزل القران في ثلاث و عشرين من شهر رمضان)

الشيخ هادي معرفه يقول(هذا الحديث اخذه الظاهريون من اصحاب الحديث على ظاهره مستريحين بانفسهم الى مدلوله الظاهري تعبدا محضا اما المحققون من العلماء فلم يرقهم الاخذ بما لا يمكن تعقله ولا مقتضى للتعبد بما لا يرجع الى اصول العبادات قالوا لانه اذا كانت هذه الروايات صحيحه فما هي الفائده الملحوظه من نزول القران جمله واحده في احدى السماوات العلا ثم ينزل تدريجيا الى الرسول صلى الله عليه واله)

اجابه الفخر الرازي قائلا (يحتمل ان يكون ذلك تسهيلا على جبرائيل او لمصلحه النبي صلى الله عليه واله في توقع الوحي من اقرب الجهات)

الشيخ محمد هادي معرفه يقول (وهذا الجواب غايه في الوهن والسقوط مضافا الى انه تخرص بالغيب ونحن نستغرب صدور مثل هذا الكلام)

وصل الكلام الى العلامه طباطبائي في الميزان حيث تمسك بهذا الراي الاخير وزاد عليه تحقيقا قال (ان الكتاب ذو حقيقه وراء ما نفهمه بالفهم العادي وهي حقيقه ذات وحده متماسكه لا تقبل التفصيل ولا التجزئه لرجوعها الى معنى واحد لا اجزاء فيه ولا فصول وانما هذا التفصيل المشاهد في الكتاب طرأ عليه بعد ذلك الاحكام قال تعالى (كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير)

وقال تعالى (إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون) وقال تعالى (ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم)

إذا فالمراد بالانزال في ليلة القدر إنزال حقيقة الكتاب المتوحدة الى قلب الرسول (صلى الله عليه واله) دفعه واحده كما انزل القران المفصل المنجم في فواصل وظروف على قلبه ايضا تدريجيا في مدة الدعوة النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس الثامن/ اول مانزل من القرآن و آخر ما نزل منه

مقدمة الدرس

أول ما نزل من القرآن الكريم

هناك ثلاثة أقوال:

١-سورة العلق(الآيات الخمس أو الثلاث الأولى) التي نزلت على النبي (صلى الله عليه وآله) في غار حراء

وفي تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) :(هبط إليه جبرائيل وأخذ بضبعه وهزه، فقال: يا محمد اقرأ: قال : وما اقرأ ؟ قال: يا محمد (إقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الاكرم . الذي علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم)

و روي الإمام صادق عليه السلام :(أول ما نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) :(بسم الله الرحمن الرحيم. إقرأ باسم ربك) وآخر ما نزل عليه (إذا جاء نصر الله)

٢- سورة المدثر

لما روي عن ابن سلمة، قال :(سألت جابر بن عبدالله الأنصاري : أي القرآن أنزل قبل قال: يا أيها المدثر , قلت : و(إقرأ باسم ربك) ؟ قال : احدثكم ما حدثنا به رسول الله (صلى الله عليه واله): إني جاورت بحراء فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وشمالي – ولعله سمع هاتفا- ثم نظرت إلى السماء فإذا هو –يعني جبرائيل- فأخذتني رجفة فأتيت خديجة فأمرتهم فدثروني فأنزل الله (يا أيها المدثر قم فأنذر)

و لعل جابراً اجتهد من نفسه انها أول سورة نزلت إذ ليس في كلام رسول الله دلالة على ذلك و الأرجح ان ما ذكره جابر كان بعد فترة انقطاع الوحي فظنه جابر بدء الوحي و إليك حديث فترة انقطاع الوحي برواية جابر ايضاً قال(سمعت رسول الله(صلى الله عليه و آله) يحدث عن فترة الوحي, قال: فبينما أنا أمشي إذ سمعت هاتفاً من السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالساً على كرسي بين السماء و الارض فحثثت منه فرقاً(فزعت) فرجعت فقلت :زملوني زملوني, فدثروني فأنزل الله تبارك و تعالى :(يا أيها المدثر قم فأنذر . و ربك فكبر . و ثيابك فطهر و الرجز فاهجر) يعني هذه الايات متأخره عن الآيات التي نزلت بغار حراء مما يبطل هذا القول ويدفعنا بان نفهم انه اجتهاد من جابر وليس من الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله)

٣-سورك الفاتحة

قال الزمخشري: (أكثر المفسرين على أن الفاتحة أول ما نزل)

وروى العلامة الطبرسي عن الاستاذ أحمد الزاهد في كتاب الإيضاح بإسناده عن سعيد بن المسيب عن علي بن أبي طالب(عليه السلام) أنه قال (سألت النبي (صلى الله عليه وآله)عن ثواب القرآن فأخبرني بثواب سورة سورة على نحو ما نزلت من السماء وأول ما نزل عليه بمكة فاتحة الكتاب ثم: اقرأ باسم ربك ثم ن والقلم)

ونحن نستطيع ان نجمع بين هذه الاقوال اول ما نزلت من الايات الايات الخمسه الاولى من سوره العلق واول سوره نزلت من القران هي سوره الفاتحه

ومن هنا يقول الشيخ هادي معرفه (ومن هنا صح التعبير عن سوره الحمد لسوره الفاتحه اول ما افتتح به الكتاب الكريم من السور هي سوره الفاتحه كسوره نازله بصوره كامله بهذه السمه الخاصه)

آخر ما نزل من القرآن الكريم

جاء في رواياتنا عن الائمه (عليهم السلام)أن آخر ما نزل هي سورة النصر و روي أنها لما نزلت و قرأها (ص) على أصحابه فرحوا و استبشروا سوى العباس بن عبد المطلب فإنه بكى وقال (ص) (ما يبكيك يا عم! ,قال: أظن أنه قد نعيت إليك نفسك يا رسول الله, فقال : انه لكما تقول فعاش (صلى الله عليه واله) بعدها سنتين

قال الإمام الصادق عليه السلام (وآخر سورة نزلت إذا جاء نصر الله والفتح)

واخرج مسلم عن ابن عباس قال(آخر سورة نزلت إذا جاء نصر الله والفتح)

وروي آخر سورة نزلت براءة نزلت في السنة التاسعة بعد عام الفتح عند مرجعة (ص) من غزوة تبوك نزلت آيات من أولها فبعث بها النبي مع علي عليه السلام ليقرأها على ملأ من المشركين

وروي آخر آية نزلت (و اتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفسٍ ما كسبت وهم لا يظلمون)

قال ابن واضح اليعقوبي (وقد قيل إن آخر ما نزل عليه (صلى الله عليه وآله) (اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) قال وهي الرواية الصحيحة الثابتة الصريحة وكان نزولها يوم النص على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلى الله عليه في غدير خم)

الشيخ هادي معرفه يقول (اقول لا شك أن سورة النصر نزلت قبل براءة لأنها كانت بشارة بالفتح أو بمكة عام الفتح وبراءة نزلت بعد الفتح بسنة فطريق الجمع بين هذه الروايات أن آخر سورة نزلت كاملة هي سورة النصر وآخر سورة نزلت باعتبار مفتتحها هي سورة براءة

و الأرجح عندنا هو ما ذهب إليه اليعقوبي نظرا لأنها آية الإعلام بكمال الدين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس التاسع/ علم أسباب النزول

مقدمة الدرس

معرفة أسباب النزول

هو من العلوم القرآنية المهمه لذا قال المصنف(و إذا كان القرآن ينزل نجوماً وفي فترات متواصلة ومناسبات شتى كانت تستدعي

نزول آية أو آيات تعالج شأنها فقد اصطلحوا على تسمية تلك المناسبات بأسباب النزول أو شأن النزول وعلى فرق بينهما وهو علم شريف وفي نفس الوقت خطير

يمس التنزيل في صميم معناه ويهدي المفسر المسترشد الفقيه في المستنبط إلى سواء السبيل)

قيمة هذه المعرفة

يقول الشيخ المصنف (أن دور علم أسباب النزول دور مهم وخطير جدا ولأنه يفسر جملة من الآيات التي يصعب تفسيرها وهذا رأيي العديد من الأعلام)

وقال الواحدي(لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان سبب نزولها)

وجعله السيوطي من فوائد معرفة أسباب النزول والوقوف على المعنى ازاحة الاشكال عن وجه الآية الأمر الذي لا محيد عنه بعد ان كانت الآية مرتبطة بالحادث المستدعي للنزول وناظر إليه.

لمعرفة شأن نزول دورها الخطير في فهم مع القرآن الكريم

قال تعالى:(إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أي يطوف بهما) بمعنى لا إشكال عليه بينما ليس هذا المطلوب شرعا بل لزوم و وجوب السعي بين الصفا والمروة هو المطلوب شرعا كيف نرفع هذا الاشكال والخلط في المعنى؟

قالوا علينا ان نرجع الى سبب نزول هذه الآية الكريمة فالحج موجود عند العرب قبل الاسلام لكن المشكله انهم كانوا يضعون على المروه صنم على الصفا صنم فهم يسعون بين صنمين والمسلمين كانوا يتحاشون السعي بين الصفا والمروه لان السعي بين صنمين كفر واثم ولا يستطيع المؤمن ان يتقرب به الى الله عز وجل وجاءت الايه وقالت لا حرج عليكم بالسعي بين الصفا والمروه بعد ازاله الصنمين فحلت الاشكاليه

و قال تعالى :(ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا و آمنوا ثم اتقوا وأحسنوا و الله يحب المحسنين)

قد يزعم زعم أن لا بأس بتناول الخمر إذا قوي إيمان الرجل وصلح عمله في حين ان الامر ليس كذلك فسبب نزول هذه الايه يبين ان الايه ليست مرتبطه بالافعال والسلوكيات المحرمه وانما الى اسباب وافعال اخرى غير مرتبطه بالمحرمات بقرينه انه قال (اذا اتقوا) فاتقوا شرط في ان تاكل ما تاكل وتشرب ما تشرب ولا جناح عليك وكذلك ايات اخرى تفسر معناها بالرجوع الى اسباب النزول

ما هو الطريق الى معرفه اسباب النزول؟

١-الروايات التي تصحح من الناحيه السنديه ويمكن اعتمادها شرعا

٢- التواتر بلغت الروايات حتى التواتر حيث لا يمكن التشكيك بصحتها وصدورها عن المعصومأو الاستفاضة هي أقل من التواتر لكن تفيد الاطمئنان فممكن ان نعتمد عليها

٣-قال المصنف (لكن هناك وسيلة أخرى لعلها ادق و أوفق للاعتبار وأكثر اضطرادا مع ضوابط دراسة التاريخ أن يكون المأثور من شأن النزول مما يرفع الإبهام عن وجه الآية تماما ويحل مشكلة تفسيرها على الوجه الأتم على قيد أن لا يكون مخالفا لضرورة من ضرورات الدين أو متنافراً مع بديهة العقل الرشيد الأمر الذي يكفي بنفسه شاهد صدق على صحة الحديث ايّاً كان الإسناد)

قال الإمام بدر الدين الزركشي (يجب الحذر من الضعيف فيه والموضوع فإنه كثير)

و قال الميموني (سمعت الإمام أحمد بن حنبل يقول : (ثلاثة ليس لها أصول أو لا أصل لها المغازي والملاحم والتفسير) اي لا أصل لها معتمدا عليه

قال المحققون من أصحابه (يعني إن الغالب أنها ليس لها أسانيد صحاح متصلة إلاسناد وإلا فقد صح من ذلك)

وقال جلال الدين السيوطي (والذي صح من ذلك قليل جدا فمثلا هذا الواحدي عمد إلى جمع الشوارد من أسباب النزول لكنه لم يمكنه التحرز عن الضعاف والمجاهيل وما لاحجية فيه مثلا نراه يروي كثيرا عن ابن عباس عن طريق الكلبي عن أبي صالح قال جلال الدين السيوطي(و أوهى طرق التفسير طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وبالتالي لا يمكن الاعتماد على حديثه)

الفرق بين أسباب النزول و شأن النزول

سبب النزول: يتحدث عن ايه نزلت في واقع حاضره

شأن النزول: أعم تأتي الايه وتكون واقعه وصادره للواقعه حاضره او واقعه مضت في الازمنه السالفه كقصص الانبياء

فسبب النزول خاص ومقيد ويشمل الواقع الحاضر وشان النزول اعم يشمل الحاضر والماضي

يقول المصنف (إن كانت هناك مشكلة حاضرة سواء كانت حادثة أبهم أمرها أم مسألة خفي وجه صوابها أم واقعة ضل سبيل مخرجها فنزلت الآية لتعالج شأنها وتضع حلاً لمشكلتها فتلك أسباب النزول)

قال (وهذا أخص من قولهم شأن نزول لان الشأن أعم مورداً من السبب بعد إن كان الشأن أعم يعني :الأمر الذي نزل القرآن لتعالج شأنه بيانا و شرحا أو اعتباراً بمواضع اعتباره كما في أكثرية قصص والأنبياء الماضين و الأخبار عن الأمم السالفه أو عن مواقف أنبياء او قديسين كانت مشوهه او غير ذلك وعليه فالفارق بين السبب والشأن إصطلاحا إن الأول يعني مشكلة حاضرة لحادثة عارضة و الثاني مشكلة أمر واقع سواء أكانت حاضرة أم غابرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس العاشر/ابرز كتاب الوحي

مقدمة الدرس

أبرز كتاب الوحي

قال تعالى :(وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ)

يعني ان النبي (صلى الله عليه وآله)لم يكن يقرا ويكتب هذا ما يعبر عنه عنه بأمية النبي

في معنى و تفسير أمية يوجد اقوال ومذاهب كثيره فبعضهم يقول أنه لا يقرأ ولا يكتب أصلا وقال بعض المحققين انه يعرف القراءة والكتابة لكنه لم يكتب ولم يقرأ أبدا والايه الكريمه تنسجم مع هذا المعنى و هذا تحقيقا للاعجاز حتى عندما يأتي بالايات القرآنيه ويأمر الاخرين من كتاب الوحي بكتابتها يكون ابلغ في الاعجاز وحتى لا يتهم بانه جاء به من عند نفسه (اذا لارتاب المبطلون)

وعلى هذا الأساس كان النبي يأمر بعض الأشخاص بكتابة الوحي

أول من كتب الوحي للنبي محمد (صلى الله عليه وآله) وعلى رأس القائمة هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) واذا قالوا انه كان (صلى الله عليه

واله) حريصا على ان لا يفوت اي شيء من القران الكريم عن علي (عليه السلام) فكان اذا نزل عليه الوحي و الإمام علي (عليه السلام) غائب دعا بعضك كتابه ثم اذا حضر علي (عليه السلام) إعادة عليه ليكتب)

من كتاب الوحي

١-أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وكان اجمع واحفظ كتاب الوحيد

٢-أبي بن كعب الاكثر خطا من بعد الامير المؤمنين (عليه السلام)

وكان يكتب اللغه العربيه وكذلك وجهه النبي (صلى الله عليه وآله) لتعلم اللغة العبرية وقال له (اني لا آمن اليهود) وفي بعض الكتابات (ولا آمن ان يطلع احد على رسائل اليهود فتعلم القراءه والكتابه) فتعلمه أبي بن كعب بفتره وجيزه وكان على رأس قائمه كتاب الوحي بعد أمير المؤمنين(عليه السلام)

قال ابن سعد كان (أبي يكتب بالجاهلية قبل الإسلام وكانت الكتابة في العرب قليله وكان يكتب في الاسلام الوحي لرسول الله صلى الله عليه واله)

وقال ابن عبد البر (أول من كتب لرسول صلى الله عليه وآله عند مقدمة إلى المدينة أبي بن كعب) وهو ايضا الذي امر الله رسوله ان يكتب القران ويعرضه عليه وكان ممن عرضت عليه النسخ الاخيره بعد ان باشر عثمان بتوحيد المصاحف

٣-زيد بن ثابت

جار رسول الله (صلى الله عليه و آله)وكان يدعوه إذا لم يحضر ابي بن كعب ليكتب له ولا سيما رسائله التي باللغة العبرية

قال ابن عبد البر (كانا يكتبان (زيد وأبي) الوحي بين يدي رسول الله (صلى الله عليه واله)ويكتبان كتبه الى الناس وما يقطع وغير ذلك وكان زيد الزم الصحابة لكتابة الوحي وكان يكتب كثيرا من الرسائل)

اخرج ابن داوود السجستاني باسناده الى ثابت عن زيد بن ثابت قال :(قال النبي (صلى الله عليه واله) اتحسن السريانيه فانها تأتيني كتب فتعلمها)

واخرج ابن سعد عن زيد انه قال:(قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما قدم المدينة :تعلم كتاب اليهود فإني والله ما آمن اليهود على كتابي فتعلمته في أقل من نصف شهر) وهذا يكشف أن النبي (صلى الله عليه واله) كان يحث اصحابه ان يكونوا نبهين فطنين متعلمين لكافة العلوم التي يحتاجها المسلمون آنذاك

وفي حديث اخر قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :(يأتيني كتب من أناس لا أحب أن يقرأها أحد فهل تستطيع أن تتعلم كتاب العبرانية (وعلى قول السريانيه) فقلت :نعم فتعلمتها في سبعة عشر ليلة او تسعة عشر يوما)

و هؤلاء الثلاثة (علي بن أبي طالب, أبي بن كعب, زيد بن ثابت) كانوا هم العمده في كتابه الوحي وكانوا حضور في جميع ايامه او يتناوبون على الحضور اما غيرهم ممن عدوهم من كتاب الوحي فلم يكونوا في تلك المرتبه

يقول ابن الأثير : (وكان من المواظبين على كتابة الوحي عبدالله بن الأرقم الزهري وكان الكاتب لعهود رسول الله اذا عاهد وصكه الى صالح علي بن ابي طالب وممن كتب لرسول الله صلى الله عليه وآله الخلفاء الثلاثة والزبير بن العوام وخالد وأبان ابنا سعيد بن العاص وحنظلة الأسيدي والعلاء بن الحضرمي وخالد بن الوليد و عبدالله بن رواحة ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن أبي سلول ومغيرة بن شعبة وعمر بن العاص معاوية ابن أبي سفيان) والظاهر من التتبع أن هؤلاء كانوا يعرفون القراءة والكتابة قبل الاسلام فكان النبي (صلى الله عليه واله) يستفيد منهم في كتاباته واذا لم يحضر كتابه الثلاثه الرسميون وقد عد ابو عبد الله الزنجاني

اكثر من اربعين شخصا كانوا يكتبون لرسول الله(صلى الله عليه واله) والظاهر انهم من هذا القبيل ليسوا بالضرورة ان يكونوا كتاب وانما كانوا يكتبون له بعض الرسائل

كيف كانت تتم الكتابة في عهد الرسول

كانت تكتب ما ينزل من القرآن على العسب واللحاف و الرقاع وقطع القديم وعظام الاكتاف والاضلاع واحيانا القراطيس المهيئه لهم انذاك ثم توضع في بيت الرسول(صلى الله عليه وآله النبي(صلى الله عليه وآله)

قال زيد بن ثابت (كنا عند رسول الله (صلى الله عليه واله) فألف القرآن من الرقاع وهكذا كان الصحابة قد يستنسخ سوره او سور من القرآن ويجعلها في وعاء يسمى المصحف او الصحف ويعلقها في بيته كل ذلك من غير مراعاة ترتيب بين السور في عهد النبي (صلى الله عليه وآله)اما الصحابه كانوا يستنسخون القران الكريم حسب ما تيسر في قرطاس او عظم او كتف ونحو ذلك

لذا قال السيد الطباطبائي في تفسير القرآن (لم يكن القرآن مؤلفا في زمن النبي (صلى الله عليه وآله)ولم يكن منه سوى سور وايات في ايدي الناس)

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس الحادي عشر/تأليف القرآن الكريم

مقدمة الدرس

القرآن الكريم بشكله وترتيبه الفعلي الحالي لم يكن وليد عامل واحد او حصل دفعه واحده انما مر بجمله من الادوار حتى وصل الى ما هو عليه الان من الترتيب الرائع المتفق عليه بين المسلمين

المراحل التي مر بها القرآن الكريم

١-نضم كلمات القران الكريم بسوره جمل وتراكيب داخل الايه الواحده

٢-تأليف الايات ضمن السور سواء كانت السور قصيره ام طويله

٣-ترتيب السور بين الدفتين على صوره المصحف الكامل الموجود بين ايدينا

نظم كلمات القرآن الكريم داخل الآية الواحدة

ان نظم الكلمات داخل الآية الواحدة وليد الوحي لا يوجد أي تدخل بشري لنظم الكلمات والتراكيب والجمل لوحدها

الدليل الأول: (أنا نحن نزلنا الذكر و إنّا له لحافظون)

بمقتضى الايه إسناد إنزال القرآن الكريم الى الله عز وجل وهو يدل ان الايات نزلت من عند الله ولا يوجد اي تدخل بشري

الدليل الثاني: ان القسط الاوفر من اعجاز القران الكريم كان كامنا وراء هذا النظم البديع في اسلوبه التعبيري الرائع حتى تحدى القران الكريم فصحاء العرب وارباب البيان ان ياتوا بمثل هذا القران (ولا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيراً)

الدليل الثالث:اتفاق كلمة المسلمين

تأليف الآيات من السورة الواحدة

الاعـم الاغلـب مـن هـذه السـور تشـكل حسـب ترتيـب النـزول وكـانوا يعرفـون ان هـذه السـوره قـد انتهـت بنـزول البسـمله فـاذا نزلـت البسـمله فهمـوا ان هـذه الصـوره انتهـت ولـذا ورد عـن الإمـام الصـادق (عليـه السـلام)أنـه قال(كـان يعـرف فـي انقضـاء السـورة بنزول بسم الله الرحمن الرحيم ابتداء لأخرى)

قـال ابـن عبـاس(كـان النبـي (صـلى الله عليـه وآلـه)يعـرف فصـل سـورة بنـزول بسـم الله الـرحمن الـرحيم فيعـرف أن السـورة قـد ختمـت و ابتـدأت سـورة أخـرى) وهـذا الترتيـب الطبيعي لتشكيل الصور القرانيه الكريمه

والمعـروف والمشـهور بـين العلمـاء أن مصـحف علـي (عليـه السـلام) وضـع علـى دقـة كاملـة مـن هـذا الترتيـب الطبيعـي وهنـاك عامـل اخـر ترتيـب غيـر طبيعـي اثـر فـي ترتيـب السـور وهـي ان النبـي صـلى الله عليـه والـه احيانـا يتـدخل فـي تثبيـت ايـه معينـه في صوره معينه بوحي من السماء فقد نقل عنه (صلى الله عليه واله)

عثمـان بـن أبـي العـاص قـال : (كنـت جالسـا عنـد رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه) إذ شـخص يبصـره ثـم صـوبه ثـم قـال: أتـاني جبرائيـل فـأمرني أن اضـع هـذه الآيـة مـن هـذا الموضـع مـن هـذه السـورة وهـي آيـة(إن الله يـأمر بالعـدل والإحسـان وإيتـاء ذا القربـى) فجعلـت فـي سـورة النحـل بـين آيـات الاستشـهاد و آيـات العهـد وتوجـد ايـات اخرى وضعها النبي (صلى الله عليه واله) في مواضع بتدخل منه

ترتيب السور بين الدفتين

ان ترتيـب القـران الكـريم فـي مصـحف بـين الـدفتين لـم يحصـل فـي زمـان النبـي (صـلى الله عليـه والـه) وانمـا حصـل بعـد رحيلـه وكانـت السـور مكتملـه علـى عهـده (صـلى الله عليـه والـه) مرتـب اياتـه واسـمائه غيـر ان جمعـه بـين الـدفتين لـم يكـن يحصل بعد

قال جلال الدين السيوطي (كان القرآن كتب كله في عهد رسول الله (صلى الله عليه واله) لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور)

وقال الامام الصادق (عليه السلام) قال رسول الله (صلى الله عليه واله) لعلي: يا علي القران خلف فراشي في الصحف والحرير و القراطيس فخذوه واجمعوه لا تضيعوه) وكان هذا النداء لامير المؤمنين عليه السلام مقامه عليه السلام تلبيه هذا بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه واله حيث قام جمع القران الكريم على اساس الترتيب الطبيعي فهو أول من رتب القرآن الكريم بين الدفتين

ثم قام بجمعه زيد بن ثابت بأمر من أبي بكر كما قام بجمعه كل من ابن مسعود وأبي بن كعب وأبي موسى الاشعري وغيرهم الى ان وصل الدور الى عثمان حيث بدأ بتوحيد المصاحف فطلب كل هذه المصاحف لواحد القران بين الدفتين مصحفا واحدا وقد اعتمد عند الاختلاف على المصحف الذي جمعه سيد بن ثابت وبعد ان جمعه بهذا الشكل الموجود على ما هو عليه الان بدا بارسال هذه النسخة الموحده التي جمعها الى كل البلدان والمدن وقرى المسلمين حتى يقراون بنسخه واحده متفق عليها

قال الكلبي(لما توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله) قعد علي بن أبي طالب(عليه السلام)في بيته فجمعه على ترتيب نزوله ولو وجد مصحفه لكان فيه علم كبير)

وقال عكرمة(لو اجتمعت الإنس والجن على أن يؤلفوه كتأليف علي بن أبي طالب ما استطاعوا)

وكذلك اعتمدوا على ترتيب آخر قدموا السور الطوال على القصار ثم أثبتوا سبع الطوال(البقره ,ال عمران ,النساء ,المائده,الانعام ,الاعراف,يونس) قبل الميئيم(مثل الانفال ,البراءه,هود) ثم المثاني ثم الحواميم ثم المفصلات وهو غير ترتيب امير المؤمنين (عليه السلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس الثاني عشر/مصحف الإمام علي عليه السلام

مقدمة الدرس

أول من تصدى لجمع القرآن الكريم بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) مباشرة بوصية منه هو الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) حيث قعد في بيته منشغلا بجمع القران وترتيبه على اساس نزوله الطبيعي مع الشرح والتفسير للمواضيع المبهمه من الايات

قالب ابن النديم إن علي (عليه السلام) رأى من الناس طيرة عند وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) فأقسم أن لا يضع رداؤه حتى يجمع القرآن فجلس في بيته ثلاث أيام حتى جمع القرآن فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه وكان هذا المصحف عند آل جعفر

قال :(و رأيت أنا في زماننا عند أبي يعلى حمزة الحسني مصحفا قد سقط منه أوراق بخط علي بن أبي طالب يتوارثه بن حسن)

رؤى محمد بن سيرين عن عكرمة قال:(لما كان بدء خلافة أبي بكر قعد علي بن أبي طالب في بيته يجمع القرآن, قال: قلت لعكرمة : هل كان تأليف غيره كما أنزل الأول فالأول؟ ,قال :لو اجتمعت الإنس والجن على أن يألفوه هذا التأليف ما استطاعوا

قال ابن سيرين :فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه إلى المدينة فلم أقدر عليه)

قال ابن جزي الكلبي: كان القرآن على عهد الرسول (صلى الله على آله) مفرقاً في الصحف وفي صدور الرجال فلما توفي جمعه علي بن أبي طالب على ترتيب نزوله ولو وجد مصحفه لكان فيه علم كبير ولكنه لم يوجد)

قال الإمام باقر (عليه السلام) : (ما من أحد من الناس يقول أنه جمع القرآن كله كما أنزل الله إلا كذب وما جمعه وما حفظه كما أنزل الله إلا علي بن أبي طالب)

قال الشيخ المفيد:(وقد جمع أمير المؤمنين (عليه السلام) القرآن من أوله إلى آخره وألفه بحسب ما وجب تأليفه فقدم المكي على المدني و منسوخ على الناسخ ووضع كل شيء منه في حقه)

وقال العلامة البلاغي: (من المعلوم عند الشيعة أن علياً أمير المؤمنين بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يرتد برداء إلا للصلاة حتى جمع القرآن على ترتيب نزوله وتقدم منسوخه على ناسخه)

واخرج ابن سعد وابن عبد البر في الاستيعاب عن محمد بن سيرين قال:نبئت أن علي ابطأ عن بيعة أبي بكر فقال : كرهت إمارتي؟ قال: آليت بيميني أن لا ارتد برداء إلا للصلاة حتى أجمع القرآن قال: فزعموا أنه كتبه على تنزيله ,قال محمد بن سيرين: فلو أصبت ذلك الكتاب كان فيه علم)

ورد في أخبار أهل البيت (عليهم السلام) أن أمير المؤمنين (عليه السلام) :(آلى على نفسه أن لا يضع رداؤه على عاتقه إلا للصلاة حتى يؤلف القرآن و يجمعه فانقطع عنهم مدة حتى جمعه ثم خرج إليهم به في إزار يحمله وهم مجتمعون في المسجد فأنكروا مصيره بعد انقطاع فقالوا : لأمر ما جاء أبو الحسن فلما توسطهم وضع الكتاب بينهم ثم قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وهذا

الكتاب وأنا العترة فقام إليه الثاني وقال له :أن يكن عندك قران فعندنا مثله فلا حاجة لنا فيكما فحمل(عليه السلام) الكتاب و عاد به بعد ان ألزمهم الحجة)

وفي خبر طويل عن الإمام الصادق (عليه السلام):(إن أنير المؤمنين حمل القرآن و ولى راجعا نحو حجرته وهو يقول (فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلا فبئس ما بشترون)

وصف مصحف الإمام علي(عليه السلام)

امتاز مصحف أمير المؤمنين (عليه السلام)

١-ترتيبه على ترتيب النزول (الترتيب الطبيعي) الايات التي نزلت اولا تثبت اولا

٢-إثبات نصوص الكتاب كما هي من غير تحوير أو تغيير أو تشذ منه كلمة أو آية

٣-إثبات قراءته كما قرأه رسول الله(صلى الله عليه وآله) حرفا بحرف

٤-اشتماله على توضيحات على الهوامش وبيان المناسبة التي استدعت نزول الآية والمكان الذي نزلت فيه والساعة التي نزلت فيها والأشخاص الذين نزلت فيهم

كما كان مصحف علي (عليه السلام) مشتملا على هذه الدقائق التي اخذها عن رسول الله (صلى الله عليه واله) من غير ان ينسى منها شيء او يشتبه عليه شيء

قال (امير المؤمنين) (عليه السلام): ما نزلت آية على رسول الله إلا اقرأنيها وأملاها علي فأكتبها بخطي وعلمني تاويلها و تفسيرها وناسخها و منسوخها ومحكمها و متشابهها ودعا الله لي أن يعلمني فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله ولا علما أملاه علي فكتبته منذ أن دعا لي مادعا)

وعن الاصبغ بن نباته قال : (قدم أمير المؤمنين (عليه السلام) الكوفه صلى بهم اربعين صباحاً يقرأ بهم سبح اسم ربك الأعلى فقال المنافقون : لا و الله ما يحسن ابن أبي طالب أن يقرأ القرآن ولو أحسن أن يقرأ القرآن لقرأ بنا غير هذه السورة قال :فبلغ ذلك عليا (عليه السلام) فقال ويل لهم إني لأعرف ناسخه من منسوخة ومحكمة من متشابهه وفصله من فصالة وحروف من معاني و الله ما من حرف نزل على محمد(صلى الله عليه وآله): إلا إني إلا إني أعرف فيمن أنزل وفي أي يوم وفي أي موضع ويل لهم أما يقرأون(إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى) و الله عندي ورثتهما من رسول الله (صلى الله عليه واله) وقد

أنهى رسول الله (صلى الله عليه واله)من إبراهيم و موسى (عليه السلام)ويل لهم و الله أنا الذي أنزل الله فيّ(وتعيها أذن واعية)فإنما كنا عند رسول الله (صلى الله عليه واله)فيخبرنا بالوحي فأعيه أنا ومن يعيه فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال آنفاً)

وهذا المصحف يوجد عند الائمه واحد بعد واحد وفي الروايات عندما يخرج امامنا (عجل الله فرجه الشريف) يخرج معه مصحف امير المؤمنين (عليه السلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس ثالث عشر/مشروع توحيد المصاحف

مقدمة الدرس

إن الإمام علي (عليه السلام) ابو وصيه من رسول الله (صلى الله عليه واله) بعد رحيله كان أول من جمع المصحف شريف بين دفتين

فهما بجمعه في فترة وجيزة ولما عرضه على بعض الصحابة لم يقبلوا به و الطر الإمام علي أن يرجع ويترك الأوضاع على ما هو عليه

برز الكثير من الصحابة ليحاولوا جمع القرآن الكريم كل واحد بحسب مقدرته وكفاءته و قربه من الرسول (صلى الله عليه واله) وبحسب ما حصل من صحف وقد احرز بعض هذه المصاحف رواجا وشياعا ومقبوليه عامه بين المسلمين وبداوا يتعاطون معه

كمصحف معتمد عندهم كمصحف عبدالله بن مسعود الذي كان مرجع أهل الكوفة

و مصحف أبي كعب يعتد عليه الأقطار الشامية

و مصحف أبي موسى الاشعري في البصرة

مصحف المقداد بن الاسود في دمشق

ولما كان كل واحد يعتمد على مجهوده وقدرته وما يستطيع من امكانيته فمن الطبيعي ان تختلف المصاحف فيما بينها ووجدت ظاهره ان المصاحف فيما بينها بدات تختلف وبرزت هذه القضيه بشكل مؤكد في غزوة مرج أرمينية و عندما رجع حذيفة من الغزوة اتجه إلى الخليفة الثالث عثمان بن عفان وأخبره أن المسلمين مختلفين في قراءة بعض الآيات القرآن الشريف

مما جعله يتخذ القرار الأول البدء في هذا المشروع وهو تشكيل لجنة من رباعية تبدأ مسألة توحيد المصاحف

-اللجنة الرباعية متكونه من:-

١-سعيد ابن العاص

٢-عبدالله بن زبير

٣-عبد الرحمن بن حارث بن هشام

٤-زيد بن ثابت

و لكنهم واجهوا الكثير من الصعاب مما اضطرهم إلى إدخال أبي كعب واصبح هو الرئيس

و بعد ذلك اضاف الى اللجنة مجموعه اخرى و هم(مالك بن أبي عامر وكثير بن أفلج وأنس بن مالك وعبد الله بن عباس ومصعب بن سعد وعبد الله بن فطيمة حتى بلغ العدد إثنا عشر صحابيا يرأسهم ابي بن كعب)

إنجازات مشروع توحيد المصاحف

١-جمع المصاحف في قرآن واحد في مصحف واحد من اطراف البلاد الاسلاميه والتخلص من الباقي لانه فيها اختلاف بين المسلمين

٢-البحث عن المستندات والحجج والأدلة الصحيحة لاثبات ان هذه السوره نزلت بهذه الايات وبهذا الاسلوب وبهذه القراءه وبهذه التفاصيل

٣-مقابلة هذه المصاحف بعضها مع البعض الآخر

هذا كله مقدمه لتوحيد المصاحف في مصحف واحد فقط وارساله الى البلدان الاسلاميه الكبيره ليكون في كل مركز اسلامي مصحفا واحدا وابقوا مصحفا واحدا في المدينه ليكون اماما ومرجعا لكل المصاحف التي في البلدان الاسلاميه

واختلف المحققون في عدد المصاحف المرسلة إلى الآفاق

قال ابن أبي داوود (كانت ستة حسب الأمصار المهمة ذوات المركزية الخاصة مكة، الكوفة، البصرة، الشام ، البحرين ،اليمن)

وزاد اليعقوبي عليهن (مصحف الى مصر و واخر الى الجزيرة) حين اذن تكون المصاحف ثمانية

الترتيب المصاحف العثمانية"الترتيب بين السور والآيات"

النقط والتشكيل

المصاحف العثمانيه التي وحدت كانت خاليه من النقط والتشكيل وهذه فجوه لكن الذي هون القران كان محفوظا في صدور المسلمين وهذا ساعد فيما بعد ان تنقط الحروف والحركه وتوضع الحركات العربيه

كره انه في ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي على العراق من قبل عبدالله الملك بن مروان تعرف الناس على النقط الحروف المعجمة و امتيازاها عن الحروف المهملة وذلك على يد يحيى بن يعمر والنصر بن عاصم تلميذي أبي الأسود الدؤلي فقد كان ابو الاسود الدؤلي يوجههم في هذا الاتجاه

كما أن أبا الأسود سمع قارئا يقرأ(أن الله بريء من المشركين ورسولِهِ)(بكسر اللام) فقال: ما ظننت أن أمر الناس آل إلى هذا فرجع زياد بن أبيه وكان واليا على الكوفة وكان قد طلب إليه أن يصنع شيئا يكون الناس إماما ويعرف به الله فاستعفاه أبو الأسود حتى سمع بنفس هذا اللحن في كلام الله فعند ذلك عزم على إنجاز ما طلبه زياد فقال: افعل ما أمر به الأمير فيبلغ لي كاتبا مجيدا يفعل ما أقول فأتوه بكاتب من عبد قيس فلم يرض و أتوه بآخر وكان واعيا فاستحسنه

قال أبو الأسود للكاتب: إذا رايتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه من أعلاه و ضممت فمي فأنقط النقطة بين يدي الحرف وان كسرته فإجعل نقطة من تحت الحرف) وفي لفظ ابن عياض زيادة قوله(فإذا أتبعت ذلك غنى فأجعل النقطة نقطتين ففعل)

وظل الناس بعد ذلك يستعلمون هذه النقط علائم الحركات

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس الرابع عشر/منشأ اختلاف القراءات

مقدمة الدرس

هناك مشكلة باقيه على الرغم من توحيد المصاحف كانت الاختلافات بين القراء أنفسهم فهذه قراءة أُبي كعب وهذه قراءة عبد الله بن مسعود وهذه قراءة الثالث والرابع فقد تحول الاشكال بين القراء على اختلاف قراءات أن هذه المصاحف التي يدعى انها وحدت وارسلت الى الاقطار الاسلامية لم تكن متطابقة تماما والسبب في ذلك:

الأسباب التي أدت إلى عدم تطابق المصاحف

اللجنة التي شكلت من قبل الخليفة الثالث كان يعوزها الخبر الأكثر و يعوز اللجنة من كان قريبا من النبي (صلى الله عليه وآله) مثل الإمام علي (عليه السلام) نتيجة هذا التلكؤ في عدم وجود القدرة الكافية وجدت المشكلة فكان هناك اختلافات في المصاحف التي ارسلت الى الاقطار الاسلامية على الرغم من ان الخليفة الثالث ارسل مع كل مصحف شخص يقرا الى ذلك المصري الذي ارسل اليه لكن لا فائده بذلك والحاجة إلى التركيز الأكبر في الخطوة الأخيرة من توحيد القرآن الكريم وهي مقابلة بين المصاحف تتواجد اختلاف في تلك المصاحف

العوامل الاخرى التي عمقت اختلاف القراءات

١-كان هناك اختلاف بين المصاحف التي أرسلت إلى أقطار الإسلام

٢-بداءة الخط: المسلمون العرب في بدايه الاسلام كانوا في بدايه تعلم الكتابه وكان الاملاء في بداياته وبالتالي كان يحصل اخطاء املائيه ومنها انهم رسموا التنوين نونا في الكلمه وبالعكس ثبتوا النون تنوينا المفروض "لنسفعاً بالناصيه"" ليكوناً من الصاغرين" وحذفوا ياءات وواوات لسبب غير معروف

٣-الخلو من النقط: عندما وحدت المصاحف وارسلت الى الامصار كانت خاليه من النقط فهم لم يكونوا يفرقون بان الباء والتاء والراء والزاي وما ذكر ان ابن عامر والكوفيين قراوا قوله تعالى (ننشزها) بدلا من (ننشرها)وكذلك قرأ ابن عامر وحفص (ويكفر عنكم) وقرا الباقون (ونكفر عنكم)

٤-تجريد عن شكل :أي خلوه من الحركات الاعرابيه منها ما قراه نافع (لا تسأل) عن اصحاب الجحيم بصيغه النهي بينما قرا الباقون (ولا تُسأَل) بصيغه المبني للمجهول مثال اخر قراه حمزه والكساء (من يَطْوّع) بينما قرا الاخرون (من يتطوع)

٥-إسقاط الألفات الممدودة: بالخط العربي الكوفي كان منحدرا عن الخط السرياني وكانوا لا يهتمون بالالفات الممدوده بين ثنايا وطيات الكلمات التي يكتبونها الامر الذي اوقع الاشتباه بسبب اسقاط بعض الالفات كما في قراءه نافع وابي عمرو وابن كثير في قوله تعالى (وما يخادعون الا انفسهم) بينما القراءه المعروفه (وما يخدعون) وكذلك في قوله تعالى (وحرام على قريه اهلكناها انهم لا يرجعون) بينما قرا البعض (وحرم على) وقرا الكوفيين (ألم تجعل الارض مهدا) بينهم القراءه المثبته (ألم نجعل الأرض مهادا)

٦-تاثير اللهجه كل مصر من هذه الامصار له لهجه خاصه به تختلف وهذا الاختلاف باللهجه يؤثر على الاختلاف في القراءه ومن ذلك اختلافهم

فـي الحركـات مثـل قولـه تعـالى (إيـاك نعبـد وإيـاك نَسـتعين) بعـض القـراءات (نِستعين)

٧-تحكـيم الـرأي والاجتهـاد: بعـض القـراء الموجـودين فـي بعـض المـدن الرئيسـيه كان يحكم رأيه واجتهاده حتى لو خالف الرسم الموجود (كفؤا)و(كفوا)

اخـتلاف القـراءات لـم يـؤثر علـى حفـظ القـرآن الكـريم كمـا وعـد الله تعـالى فـي كتابـه العزيـز (إنـا نحـن نزلنـا الـذكر وإنـا لـه لحـافظون) وذلـك لان اغلـب هـذه الاختلافـات هـي اختلافات غير جوهرية ولا تمس بنية وجوهر وروح الكلمة القرآنيه عن نفس القرآني

الاختلافـات أحيانـا قـد تـؤثر علـى بنيـة الكلمـة وجـوهر الكلمـة هـي ليسـت مـن القـراءات السـبعه أو العشـره المشـهورة وإنمـا مـن قـراءات الشـاذة غيـر المعتمـدة نحـن الان كمسلمين نعتمد على قراءه السبعه والعشره المعتمده

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس الخامس عشر/ دعوى تواتر القراءات

مقدمة الدرس

هـل أن القـراءات السـبع أو العشـر متـواترة عـن النبـي (صـلى الله عليـه وآلـه) بمعنـى أنهـا جـاءت مـن كثـرة عدديـه توجـب الاطمئنـان بصـدورها عـن النبـي (صـلى الله عليـه والـه) وتمنـع مـن تصـور ان هـؤلاء اتفقـوا و تواطـؤا علـى الكـذب كلمـا تحققـت الكثـرة مـن الثقاة في النقل كلما ضعف احتمال أن هذه الكثرة تواطأت على الكذب

التواتر :يعني أن في كل طبقة من الطبقات ينقل هذه القراءة جمع كثير من الرواة الثقاة الذين يعتمد ويركن على كلامهم

هل التواتر بهذا المعنى متحقق أو لا؟

اتضح من خلال مناشئ الاختلافات في الدرس السابق ان القضية اجتهادية كل واحد من القراء يجتهد في كثير من المواطن فيختار قراءة من القراءات وهذا خير دليل على ان القراءات غير متواتره فلو كانت متواتره لكان الحجه فيها والدليل المعتمد النبي محمد صلى الله عليه وآله وليس اجتهاد القارئ

تصريحات علماء و أئمة هذا الفن:-

يوجد أئمة وعلماء يتضلعون متخصصون بعلم القراءات وتفاصيله قال الإمام بدر الدين الزركشي (اعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان القرآن هو الوحي المنزل على محمد (صلى الله عليه وآله) للبيان والإعجاز

والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف والقراءات السبع متواترة عند الجمهور وقيل بل مشهوره والتحقيق انها متواترة عن الائمة السبعة أو العشرة والتحقيق انها متواترة عن الائمة السبعة أما تواترها عن النبي(صلى الله عليه واله) ففيه نظر فان اسناد الائمه السبعة بهذه القراءات السبع موجود في كتب القراءات وهي نقل الواحد عن الواحد لم تكمل شروط التواتر في استواء الطرفين والواسطة)

حيث ان المقصود بالتواتر من القارئ الى زمن النبي (صلى الله عليه وآله) يثبت أن النبي (صلى الله عليه وآله) هو من تكلم بهذه القراءة

ونقل الواحد عن الواحد لا يفيد الا الظن أما التواتر يفيد القطع والعلم بصحه صدور هذه القراءة أو تلك

وقد اشار الشيخ شهاب الدين أبو شامة في كتابه المرشد الوجيز قائلا(ان القراءات السبع متواترة لان القرآن نزل على سبعة أحرف فخطأه ظاهر لان الاحرف السبعه المراد بها غير القراءات السبع على ما سبق تقريره في الأبواب المتقدمة

قال الحافظ ابن الجزري (كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانيه ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة سواء كانت عن الائمه السبع ام العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الثلاثة اطلق على هذه القراءة ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن هؤلاء السبعة او عن من هو أكبر منهم هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الامام الحافظ ابو عمرو الداني عثمان بن سعد ونص عليه في غير موضع الامام أبو محمد مكي بن ابي طالب)وبدأ يذكر الأسماء الأخرى

وقال (وقد كنت قبل اجنح الى هذا القول ثم ظهر فساده وموافقة أئمة السلف والخلف قائلين بعدم التواتر)

جلال الدين السيوطي قال(اعلم أن القاضي جلال الدين البلقيني قال القراءه تنقسم الى متواتر وآحاد وشاذ بالمتواتر القراءات السبع المشهورة والآحاد القراءات الثلاثه وتلحق بها قراءة الصحابة والشاذ قراءه التابعين والأعمش ويحيى)

قال السيوطي (هذا الكلام فيه نظر وأحسن من تكلم في هذا النوع إمام القراء في زمانه شيخ شيوخنا ابو الخير بن الجزري ثم نقل كلامه بطوله وعقب بما يلي (اتقن الامام ابن الجزري هذا الفصل حيث ذهب انه لا يوجد مسألة تواتر غير متحققة بالنسبه الى القراءات السبعه او العشره)

من علمائنا قال السيد الخوئي (المعروف عند الشيعه الامامية أنها غير متواترة بينما هو اجتهاد من القارئ وبينما هو منقول بخبر الواحد وقد اختار هذا القول جماعة من المحققين من أهل السنة غير من البعيد أن يكون هذا هو المشهور بينهم ثم برهن السيد الخوئي على ذلك بعدة براهين من ابرزها ان استقراء حاله

القراء يورث اليقين والقطع بأن النقل ليس عباره عن كثرة من كثره حتى يتحقق التواتر وإنما هو نقل الاحاد)

كثير من الاعلام أنكر مسألة التواتر بل انكر بعض القراءات وقال ان هذه القراءة الشارده ولو كانت متواترة لما صح من هؤلاء الاعلام إنكار بعض القراءات

قد يقال إن بعض القراءات فيها إسناد عن النبي(صلى الله عليه وآله) وهذا الإسناد إذا ثبت ممكن ان ينفع

الجواب أن هذه الأسانيد بين القراء السبعة أو العشرة (بأسانيد رجاليه) بينهم وبين النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله) هذه الأسانيد تشريفيه القراء انفسهم لم يدعوا انها أسانيد حقيقيه وصحيحه

قال الشيخ هادي معرفة (والارجح ان بعض الأسانيد المذكورة في بعض كتب القراءات التيسير والتحبير والمكرر اسانيد تشريفيه محاولة نسبتها الى النبي (صلى الله عليه واله)تفخيما بشان القراءة وإلا فأدنى تمحيص بشأن هذه الأسانيد يكشف عن واقعيه مفضوحة مثلا نجد عبد الله بن عامر اليحصبي لا سند له متصل الى احد الصحابه الاختصاصيين بقراءة القرآن وقد ذكر ابن الجزري: اسناده تسعة أقوال واخيرا رجح انه قرا على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي وهذا قرأ على عثمان بن عفان وعثمان قرأ على النبي (صلى الله عليه وآله)ثم ينقل عن بعضهم انه لا يدري على من قرأ ابن عامر هذا بحيث يأتي هذا التسلسل السندي ثم يتساءل من هذا المغيرة المخزومي الذي قرأ عليه بن عامر يقول الذهبي وأحسبه كان يقرأ بدمشق بدولة معاوية ولا يكاد يعرف الا من قبل قراءه ابن عامر عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس السادس عشر/ أحاديث الأحرف

مقدمة الدرس

وردت روايات عن طريق أهل البيت(عليهم السلام)وعن طريق العامه تتحدث على ان القرآن نزل على سبعة احرف

ما مدى صحه هذه الروايات؟

ثم ما المعنى الذي ممكن ان نخلص او ننتهي اليه في فهم هذه الروايات ؟

الحديث في روايات اهل البيت(عليهم السلام):-

١- روى ابو جعفر الشيخ الصدوق بسند فيه محمد بن يحيى الصيرفي (وهو مجهول لا يمكن الاعتماد على روايته) عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال:(ان القران نزل على سبعه احرف وادنى ما للامام ان يفتي على سبعه وجوه)

واضح جدا ان هذا الحديث حسب الدلاله يدل على التاويلات التي يمكن ان تكون معاني للايات القرانيه الكريمه بقرينه قول الامام(عليه السلام) (وادنى ما للامام ان يفتي على سبعه وجوه)

ويفتي: بمعنى يفسر وهذا ينسجم مع التاويل بغض النظر عن سند هذه الروايه صحيح او ضعيف

٢- ما ورد في سند فيه مناقشه قال رسول الله (صلى الله عليه واله):(اتاني آتٍ من الله فقال: ان الله يأمرك ان تقرأ القرآن على حرف واحد, فقلت: يا رب وسع على امتي ,فقال: ان الله يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعه أحرف) هذا ينسجم مع معنى آخر وهو غير مرتبط بالتأويل مرتبط بإمكانية الأمه من حيث اللغات التي هي مختلفه بين بلد واخر

٣-ورد في حديث اخر عن الامام الباقر(عليه السلام) قال:(تفسير القران على سبعه احرف منها ما كان ومنه ما لم يكن ذلك تعرفه الائمه) فهو مرتبط بالتفسير كالحديث الاول وهو ما نسميه ببطون الايات

٤-روي عن امير المؤمنين (عليه السلام) انه قال:(انزل القران على سبعه اقسام كل منها شاف كاف وهو امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل ومثل وقصص) وهذا يشير الى التنوع الموجود في الايات القرانيه وهو يختلف عن المعنيين السابقين وناقش السيد الخوئي وقبله شيخه الحجة البلاغي في سندها فقال سند هذه الروايات كلها ضعيف ولا يمكن الاعتماد عليه

الحديث في روايات أهل السنة :-

١-في الصحيحين عن ابن شهاب قال حدثني عبيد الله بن عبد الله ان عبد الله بن العباس حدثه ان رسول الله (صلى الله عليه واله) قال:(اقرأني جبرائيل على حرف واحد فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعه احرف)

٢- في روايه عن عمر سمع هشام بن الحكم يقرا في صلاته على حروف لم يكن يعرفها فأتى به الى رسول الله (صلى الله عليه واله) فقال (كذلك انزلت ان هذا القران نزل على سبعه احرف فاقرأوا ما تيسر منه)

٣-في رواية عن أبي بن كعب قال:(كنت في المسجد فدخل رجل فقرا قراءه انكرتها فدخلنا جميعا على رسول الله (صلى الله عليه واله) ودخل ثالث فقرا كل واحد منا غير قراءه صاحبه فجعل النبي (صلى الله عليه واله) يحسن الجميع فدخلني من ذلك شك ولما راى النبي ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقا فقال: يا ابي ان ربي ارسل الي ان اقرا القران على حرف فرددت اليه ان اهون على امتي فرد الي الثانيه إقراه على حرفين فرددت اليه فرد الي الثالثه إقراه على سبعه احرف)

٤-عن ابي هريره قال رسول الله (صلى الله عليه واله):(نزل القران على سبعه احرف عليما حكيما ،غفورا رحيما)

هذه الروايه تتحدث عن معنى اخر وهو يجوز لك ان تبدل وتستبدل عليما حكيما بغفور رحيما ومن هذه الروايات التي تحدثت عن جواز تبديل الكلمات بكلمات اخرى الى ان يصل الامر الى التحريف روايه وردت عن ابي بن كعب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله): يا ابي اني اقرات القران على حرف وحرفين وثلاثه حتى بلغت سبعه احرف ليس منها الا شاف كاف ان قلت سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم تختم ايه ايه عذاب رحمه وايه رحمه بعذاب)

نلاحظ في هذه الروايات المعنى الذي ينسجم منها مساله التاويل ممكن تاول ايه الى سبعه معاني معنى الاخر سبعه لغات ولهجات من باب التوسعه معنى ثالث استبدال بعض الكلمات بكلمات اخرى قريبه كاسماء الله الحسنى ايه عذاب برحمه او رحمه بعذاب معنى رابع سبعه قراءات كلمات مختلفه

و الصحيح بين العامه والخاصه ان المراد بسبعه احرف بمعنى يقتضي الذهاب الى معنى السبع لهجات على اساس التوسعه اما ان القران نزل على سبعه قراءات هذا لا يمكن القبول به على اي وجه من الوجوه لان القران تلي من رسول الله (صلى الله عليه واله) بقراءه واحده وهذا يعني ان القران نزل سبع مرات وقرأه الرسول سبع قراءات وكذلك لا يمكن تبديل الكلمات عليم حكيم بغفور رحيم وهذا يذهب البعد البلاغي من القران ويستلزم تحريف القران حتى محققين السنه رفضوا هذا

ما ورد عن ابو العاليه (قرأ رسول الله (صلى الله عليه واله) من كل خمس رجل فاختلفوا في اللغه فرضي قراءتهم كلهم فكان بنو تميم اعرب القوم)

قال ابن قتيبه(كان من تيسيره تعالى ان امره (صلى الله عليه وسلم) ان يقرا كل قوم بلغتهم وما جرت عليه عادتهم الهذلي يقرا (عتى حين) لانهم يلفضون الحاء عينا والاسدي يقرا (تِعلمون) بكسر التاء وليس بفتحها والتميمي يقرا (بالهمز) والقرشي (لا يهمز) والاخر يقرا قيل (باسمام الكسر ضم) هكذا قراءه متفرقه مختلفه

: تكشف عن اختلاف اللهجات وليس اختلاف الايات

قال ابن يزداد الاهوازي(جاء عن علي بن ابي طالب عن ابن عباس انهما قالا نزل القران بلغة كل حي من احياء العرب)

وفي روايه عن ابن عباس(ان رسول الله (صلى الله عليه واله) كان يقرا الناس بلغه واحده فاشتد ذلك عليهم فنزل جبرائيل وقال: يا محمد اقرا كل قوم بلغتهم)

قال أبو شامة (هذا هو الحق لانه إنما ابيح أن يقرأ بغير لسان قريش توسعه على العرب فلا ينبغي ان يوسع على قوم دون قوم فلا يكلف أحدا إلا قدر استطاعته فمن كان لغته الامالة او تخفيف الهمز او الادغام او ضم ميم الجمع وصلتها الكناية او نحو ذلك فكيف يكلف بغير ذلك)

هذا تفسير ابناء العامه وهذا ما نختاره نحن أيضا لو قلنا بصحة هذه الروايات

قد تقول لماذا خسرت اللهجات بالسبعة ؟

لان المراد بالسبعة ليس السبعه وحدها وإنما ضربه السبعه للمبالغة كان في الآية الكريمة "لو استغفرت لهم سبعين مرة لن يغفر الله لهم" اختلاف اللهجات لا ينبغي ان يقبل اذا وصل حد التحريف واللحن المفرط الذي يغير الكلمه عن معناها وهذا لن يغير القران فهو محفوظ

قال المصنف (اختلاف اللهجه في تعبير الكلمه اذا لم يصل الى حد اللحن في المقياس العام فجائز بالنسبه لغير المتمكن للتعلم اما المتمكن للتعلم فلا تجوز له القراءه الملحونه)

قال رسول الله (صلى الله عليه واله)(تعلم القران بعربيته واياكم والنبز فيه)

قال الامام الصادق (عليه السلام)(تعلموا العربيه فانها كلام الله الذي كلم به خلقه ونطق به في الماضين)

قال الامام الجواد (عليه السلام)(ما استوى رجلان في حسب ودين قط الا كان افضلهما عند الله عز وجل ادبهما قيل له قد علمنا فضله عند الناس في النادي والمجلس فما فضله عند الله, قال: بقراءه القران كما انزل ودعائه من حيث لا يلحن في الدعاء الملحون لا يصعد الى الله)

في حديث الامام الصادق(عليه السلام) الذي رواه عن الرسول الله (صلى الله عليه واله) قال (ان الرجل الاعجمي من امتي ليقرا القران بعجميته فترفعه الملائكه على عربيته)

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس السابع عشر/انواع اختلاف القراءات

مقدمة الدرس

القراءات كثيره ويمكن ان نقول لا حصر لها حاول البعض حصر الاختلافات في سبعة واختلفوا في تحديد المراد من هذه السبعة على أقوال سوف نتطرق الى اهم ما يذكر في هذا الصدد:-

قال ابن قتيبة وقد تدبرت وجوه الاختلاف في القراءات فوجدتها سبعة

-الوجه الأول/ الاختلاف في إعراب الكلمة أو في حركة بنائها بما لا يزيلها عن صورتها في الكتاب ولا يغير معناها نحو قوله تعالى "هؤلاء بناتي هن اطهرُ لكم" برفع اطهر ونصبه

-الوجه الثاني/ أن يكون الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغير معناها نحو قوله تعالى "ربنا باعد بين اسفارنا" (باعدْ فعل امر) وقرا يعقوب (ربنا باعدَ بالماضي)

-الوجه الثالث/ ان يكون الاختلاف في حروف الكلمه دون اعرابها وهذا الاختلاف يغير المعنى نحو قوله تعالى "وانظر الى العظام كيف ننشزها "وقرا تاره اخرى(كيف ننشرها) -الوجه الرابع/ الاختلاف في الكلمه بما يغير صورتها في الكتاب ولا يغير معناها نحو قوله تعالى" ان كانت الا صيحه واحده" وفي قراءه اخرى (ان كانت الا زقية) وقوله تعالى "كالعهن المنفوش" وفي قراءه(كالصوف المنفوش) -الوجه الخامس/ ان يكون الاختلاف بالكلمه بما يزيل صورتها ومعناها نحو قوله تعالى "وطلح منضود" وفي قراءه اخرى (وطلع منضود)

-الوجه السادس/ الاختلاف بالتقديم والتاخير نحو قوله تعالى "وجاءت سكره الموت بالحق" وفي قراءه اخرى (وجاءت سكره الحق بالموت)

-الوجه السابع/ ان يكون الاختلاف بالزياده والنقصان نحو قوله تعالى" وما عملته ايديهم" وفي قراءه اخرى (وما عملت ايديهم)

*الامام بدر الدين الزركشي في برهانه والقرطبي في تفسيره نقلا عن القاضي بن الطيب وهكذا اخرين تايدا لما ذكر قريبا منه نظرا وملاحظه لكلام ابن قتيبه قال (ثم وقفت على كلام ابن قتيبه وقد حاول ما حاولنا بنحو اخر بما ان الجزري قال (اني تتبعت قراءات صحيحه وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هو يرجع اختلافها الى سبعه اوجه من الاختلافات

. اولا /اما بالحركات فلا تغيير في المعنى والصوره نحو قوله تعالى (البُخْل) وتوجد غير هذه القراءه ثلاثه قراءات اخرى مثل (البُخُل) و(البَخَل) كذلك (يحسَب) القراءه المعروفه (يحسِب)

الثـاني او تغييـر فـي المعنـى فقـط نحـو "فتلقـى ادمُ مـن ربـه كلمـاتٍ"القراءه المعروفـه و(ادمَ)(كلمـاتُ) عنـدما يكـون ادم الفاعـل شـيء وعنـدما تكـون كلمـات شيء اخر

– الثالـث/ امـا فـي الحـروف بتغييـر المعنـى لا الصـوره نحـو قولـه تعـالى(تبلـو) وقراءه اخرى (تتلو)

– الرابـع /الصـوره تتغيـر والمعنـى محفـوظ نحـو قولـه تعـالى(بصـط) وقـراءه اخرى (بسط) و(الصراط) و(السراط)

– الخامس/ بتغييرهما معا الصوره والمعنى –السادس/ تقديم وتاخير

– السابع/ زياده ونقصان

قال: فهذه سبعه اوجه لا يخرج الاختلاف عنها)

بالنسـبه للاظهـار والادغـام والترقيـق والتفخـيم وغيرهـا يقـول ابـن الجـزري (هـذا لـيس مـن الاخـتلاف فـي القـراءات واذا شـئت ان تعـده مـن الاخـتلاف فهـذا يرجـع الى الاختلاف من النوع الاول الذي هو اختلاف بالحركات فقط)

بنـاء علـى مـا تقـدم هـذه القـراءات والاختلافـات فيهـا مـا يـدور مـدار اخـتلاف اللهجـات مـا يـرتبط بـالتعبير والاداء ومـا كـان مرتبطـا بـه فـلا اشـكال فيـه امـا اذا وصل الامر الى تغيير وتحريف المعنى فانه لا يقبل مهما كان القارئ

الإمام أبو الفضل الرازي لديه محاولة اخرى في حصر أوجه القراءات في سبعه

قال (ان الكلام لا يخرج اختلافه عن سبعه اوجه)

الاول/ اخـتلاف الاسـماء بـين الافـراد والتثنيـه والجمـع والتفكيـر والتانيـث والمبالغـه كمـا فـي قولـه تعـالى (بكـل سـاحر علـيم) بعـض القـراءات (بكـل سـحار)كما في قراءه حمزه والكسائي

الثـاني/ اخـتلاف تصـريف الافعـال ومـا يسـتند اليـه مـن نحـو الماضـي والمضـارع والاسـناد الـى المـذكر والمؤنـث والمـتكلم والمخاطـب والفاعـل والمفعـول بـه مثـل

قولـه تعـالى (ربنـا باعـد بـين اسـفارنا) بعضـهم قـرأه بالماضـي والـبعض الاخـر بالامر

الثالث/ وجوه الاعراب (اختلاف في نفس الحركات الاعرابيه)

الرابع /الزياده والنقص

الخامس/ التقديم والتاخير

السـادس/ القلـب والابـدال كلمـه بـاخرى وحـرف بـاخر كقولـه تعـالى(وننشـزها) بينما قرا الاخرون (ننشرها)

السـابع/ الاخـتلاف فـي اللغـات مـن فـتح وامالـه وترقيـق وتفخـيم وتحقيـق وتسـهيل وادغام واظهار (هذا الفرع تابع للهجات واللغات)

هـذه الاختلافـات بنـاء علـى احاديـث السـبعه وقـد ذكرنـا سـابقا ان اسـانيدها ضـعيفه ولو صحت هذه الروايه في المقصود بها اختلاف اللهجات

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس ثامن عشر/تدوين القراءات المشهورة

مقدمة الدرس

كـان المسـلمون فـي العهـد الاول يقـراون القـران بتلقـيهم عـن الصـحابه والتـابعين الكبـار ممـن حـل فـي بلـدانهم مـن القـراء لكـن مـن دون تخصـص بعـد ذلـك شـيئا فشـيئا بـدا التخصـص فـي فـن القـراءه والاخـذ والتلقـي والاقـراء واعتنـوا بـذلك اشـد عنايـه حتـى صـاروا ائمـه يقتـدى بهـم بـل يرحـل الـيهم الـى بلـدانهم للـتعلم مـنهم ممـن اشـتهر مـن هؤلاء بفن القراءه

اولا/ممـن اشـتهر مـنهم بفـن القـراءه بالمدينـه(ابو جعفـر يزيـد بـن القعقـاع ,شـيبه بن النصاح ,نافع بن ابي نعيم)

ثانيا/ممن اشتهر في مكة (عبد الله بن كثير ,حميد بن قيس ,محمد بن محيصن)

ثالثا/ممن اشتهر في البصرة (عبد الله بن ابي اسحاق, عيسى بن عمر,ابو عمرو بن العلاء عاصم الجحدري, ويعقوب الحضرمي)

ممن اشتهر في الشام (عبد الله بن عامر, عطيه بن قيس, عبد الله بن المهاجر, يحيى بن حارث, شريح بن يزيد الحضرمي)

وبدا في كل بلد يتخصص شخص في فن التلاوة للإقراء وتعليم القراءات للقرآن الكريم وبعد ذلك كثر القراء واتسع عددهم تفرقوا وانتشروا في البلاد

اول من تصدى لضبط ما صح من القراءات عن النبي (صلى الله عليه واله) وجمعها في كتاب بشكل مفصل مبسط هو ابو عبيد القاسم بن سلام الانصاري المتوفى سنه ٢٢٤ هجريه وهو تلميذ عند الكسائي ثم جاء بعده جمله اخرون ليمارسوا هذه العمليه

حصر القراءات في سبع :-

من الذي قام بحصر القراءات في سبع؟

الذي قام بذلك هو ابو بكر الذي عرف بابن مجاهد لم يكن اعلم زمانه في هذا الفن ولم يكن اقدم اقرانه ولم يكن اكبرهم لكنه كان مقبولا عند عامه الناس وعند الدوله في نفس الوقت وهذا لا يعني ان ابن مجاهد لم يكن يعرف او لم يكن ملتزما او ضبطا بقوانين القراءه بالعكس كان ملتزما وشديدا في ان لا ياخذ الا فيما ورد عن السلف الصالح من القراءات المنضبطه واجه الكثير من العلماء ابن مجاهد بشتى انواع المواجهه لكن عامه الناس والدوله استقروا على ابن مجاهد الذي سعى جاهدا لحصر القراءات في السبع وكان ذلك في بغداد على راس السنه ٣٠٠ للهجره.

قال ابن الجزري (وكان قد وقع بين ابن شنبوذ وابن مجاهد تنافس على عاده الاقران حتى كان ابن شمبوذ لا يُقرا من يَقرا على ابن مجاهد وكان يقول هذا العطشي لم تغبر قدماه في هذا العلم)

قال العلاف سالت ابا طاهر (اي الرجلين افضل ابو بكر بن مجاهد او ابو الحسن بن شمبوذ ؟فقال لي ابو طاهر: ابو بكر بن مجاهد عقله فوق علمه وابو الحسن بن شمبوذ علمه فوق عقله فكان التعقل والحكمه والدرايه والقدره على اداره الامور عند ابن مجاهد اكثر مما هي عليه عند ابن شنبوذ)

قال عبد الواحد بن ابي هاشم (سأل رجل ابن مجاهد قال له: لما لا يختار الشيخ لنفسه حرفا يحمل عليه ,قال ابن مجاهد: نحن احوج الى ان نعمل انفسنا في حفظ ما مضى عليه ائمتنا احوج منا الى اختيار حرف يقرا به من بعدنا)

وهذا يؤدي الى اتساع العدد وبالمجاهد كان يسعى حديثا لتقليص العدد

وكما قلنا حصر القراءات بالسبعه قوبل بانتقادات واسعه وشديده بعض هذه الانتقادات صحيحه وفي محلها والسبب في ذلك ان بعض القراءات من غير السبعه هي اكفا واضبط واتقن من القراءات السبعه وما فعله ابن مجاهد ابعد هذه قراءات حتى ان بعضهم قال (انه لو قلص اقل من السبع واقتصر على قراءه او قراءتين كانت اتقن او انه وسع من دائره السبعه حتى يشمل غيرها من القراءات الدقيقه) لكن عمله هذا جعل البعض يعتقد ان فقط هذه القراءات السبعه صحيحه وما عداها ليس الصحيحه وهذا الاعتقاد ليس صحيحا هذا بالمنظار العام

اما بمنظارنا الخاص ان القراءه واحده (القران نزل بحرف واحد من عند الواحد) كما روي عن الامام(عليه السلام)

قال الدكتور صبحي الصالح (ويقع اكبر قسط من اللوم في هذا الايهام على عاتق الامام الكبير ابي بكر احمد بن موسى بن العباس المشهور بابن مجاهد الذي قام على راس ٣٠٠ للهجره في بغداد بجمع سبع قراءات لسبعه من ائمه الحرمين

والعـراقين والشـام واشـتهروا بالثقـه والامانـه والضـبط وملازمـه القـراءه وجـاء جمعـه لهـا محـظ صـدفه واتفـاق اذ كـان فـي ائمـه القـراء مـن هـم اجـل مـنهم قـدرا وكـان عـددهم لا يستهان به)

وقـال الحـافظ ابـن الجـزري (بلغنـا ممـا لا يعلـم لـه ان القـراءات الصـحيحه هـي التـي عـن هـؤلاء السـبعه فقـط بـل غلـب علـى كثيـر مـن الجهـال ان الصـحيحه هـي التـي فـي الشـاطبيه والتيسـير وحتـى ان بعضـهم يطلـق علـى مـا لـيس فيهمـا او لـم يكـن عـن هـؤلاء السـبعه اسـم الشـاذ وربمـا كـان كثيـر ممـا لـم يكـن فيهمـا او ممـا لـم يكـن مـن السـبعه اصـح ممـا فيهمـا او ممـا عـنهم وانمـا اوقـع هـؤلاء فـي الشـبهه انهـم سـمعوا نـزول القـران علـى سـبعه احـرف وسـمعوا القـراءات السـبعه فظنـوا انهـا هـي المشـار اليهـا فـي الحـديث) وقـال (ولـذلك كـره كثيـر مـن الائمـه المتقـدمين اقتصـار ابـن مجاهـد علـى سـبعه مـن القـراء وخطـأوه فـي ذلـك وقـالوا اذ اقتصـر علـى دون هـذا العـدد او زاده او بين مراده ليخلص من لا يعلم من هذه الشبهه)

قـال جـلال الـدين السـيوطي(وقد اشـتد انكـار ائمـه هـذا الشـان عـن مـن ظـن انحصـار القـراءات فـي المشـهوره مثـل مـا فـي التيسـير والشـاطبيه واخـر مـن صـرح بذلك الشيخ تقي الدين السبتي)

امـا نحـن معاشـر الاماميـه لا يوجـد لـدينا قـراءات سـبعه وقـراء سـبعه لاننـا نعتقـد بمـا ورد عـن الائمـه (علـيهم السـلام) بـان القـران نـزل مـن عنـد الواحـد بحـرف واحـد ونعتقـد ان هنـاك قـراءه واحـده صـحيحه لمـا ورد عـن رسـول الله (صـلى الله عليـه والـه) وهـي قـراءه حفـص عـن عاصـم وانهـا تنتهـي الـى امير المـؤمنين(عليـه السـلام) وان امير المؤمنين (عليه السلام) لم يكن ليقرا قراءه لم تنزل على النبي (صلى الله عليه واله)

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس التاسع عشر/القراء السبعة ورواتهم

مقدمة الدرس

تقدم ان ابن مجاهد حصر القراءات بسبع وقوبلت هذه الخطوه بانتقادات

من هم هؤلاء القراء السبعه؟ومن هم رواتهم؟

الرواة: الذين نقلوا قراءاتهم عنهم الينا ولكل قارئ من القراء السبعه راويين نقل عنه هذه القراءه الى عامه الناس

١- عبد الله بن عامر اليحصبي (الشامي لانه قارئ الشام) وراوياه هما هشام بن عمار وابن ذكوان

٢- عبد الله بن كثير الداري(المكي لانه قارئ مكه) وراوياه البزي وقنبل

٣-عاصم بن ابي النجود الاسدي (الكوفي) وراوياه حفص بن سليمان وابو بكر شعبه بن عياش(وهو اشهر القراء وقراءته عن حفص عن عاصم هي قراءه عامه المسلمين في الوطن العربي وخارجه)

٤- ابو عمرو المازني (البصري) راوياه حفص بن عمرو الدوري وصالح بن زياد السوسي ٥-حمزه الزيات الكوفي راوياه هما خلف بن هشام البزاز وخلاد بن خالد الشيباني

٦-نافع بن عبد الرحمن الليث(المدني) وراوياه قالون (ربيب نافع واسمه عيسى) ورش (عثمان بن سعيد) وهي قراءه معروفه ومشهوره ويميل اليه كثير من المسلمين لكن كمرتبه ثانيه بعد قراءه عاصم بروايه حفص

٧-علي بن حمزه الكسائي وراوياه هما الليث بن خالد البغدادي وحفص بن عمرو الدوري

وزاد المتاخرون ثلاث قراءات وهي ليست بتلك الشهره ثم زيدت بعد ذلك قراءه اخرى لكنها شاذه

قال ابو محمد مكي بن ابي طالب (واصح القراءات سندا نافع وعاصم وافصح هما ابو عمرو والكسائي)

وقال ابن خلكان (كان عاصم المشار اليه في القراءات)

وقال أحمد بن حنبل (كان اهل الكوفة يختارون قراءه عاصم الاسدي الكوفي وانا اختارها)

وقال الخوانساري (وظلت قراءته هي الدارجه بين المسلمين وكانت تكتب بالسواد وباقي القراءات تكتب بالوان اخرى للتمييز)

قال يحيى بن معين (الرواية الصحيحة التي رويت من قراءة عاصم هي رواية حفص)

لماذا رواية حفص عن عاصم هي الأصح؟

١- كان حفص وشيخه عاصم حريصين على الالتزام بموافقة قراءه عامه المسلمين والروايه الصحيحه المتواتره بين المسلمين وهي القراءه التي اخذها حفص عن عاصم عن شيخه ابي عبد الرحمن السلمي عن امير المؤمنين (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه واله) وهذه ميزه مهمه جدا

٢-ان عاصم كان متميزا بالضبط والاتقان والحرص على ان يكون دقيقا في نقل الايات القرانيه عن شيخه ابي عبد الرحمن عن امير المؤمنين (عليه السلام)كان ضابطا متقنا للغايه شديد الحذر والاحتياط في من ياخذ عنه القران ومتثبتا

قال ابن عياش قال لي (عاصم ما اقرأني احد حرفا الا ابو عبد الرحمن وكان ابو عبد الرحمن قد قرا على علي (عليه السلام) فكنت ارجع من عنده واعرض على زر وكان زر قد قرأ على عبد الله فقلت لعاصم لقد استوثقت الامر الذي جعله مشارا اليه في القراءات)

قال الامام شمس الدين الذهبي (واعلى ما يقع لنا القران العظيم فهو من جهه عاصم) التركيز على قراءه حفص بن عاصم وعلى زر عن عبد الله بن عباس كلاهما عن النبي(صلى الله عليه واله) عن جبرائيل عن الله عز وجل

خصوصية حفص:-

امتازت قراءته بالضبط والاتقان فاقبل عليه عامه المسلمين واخذوا عنه دون ان يترددوا في ذلك فضلا على ان حفص كان اعلم اصحاب عاصم بقراءته مفضلا على زميله ابن عياش في الحفظ وضبط حروف عاصم

قال ابو عمرو الداني (حفص هو الذي اخذ قراءه عاصم على الناس تلاوه ونزل بغداد فاقرا بها وجاء بمكه فاقرا بها)

فقال ابن المنادي (كان الاولون يعدون حفصا في الحفظ فوق ابن عياش ويصفونه بضبط الحروف التي قراها على عاصم)

قال الشاطبي (وبالاتقان كان مفضلا) ومن هنا يتضح جليا ان القراءات السبعه التي جمعها ابن مجاهد وتقرا على عامه المسلمين هي ما ذكرناها اما الثلاثه فاقل شهره واما الاربعه فشاذه ولهذا السبب كان يقال القراءات العشر بناء على ان الثلاثه معتبره ولكن اقل شهره واكثر هذه القراءات تداولا هي عاصم قراءه عاصم الكوفي ونافع المدني والمتعارف والمتداول بين المسلمين جيلا بعد جيل عامه المسلمين هي قراءه عاصم بروايه حفص

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس العشرين / المعيار في قبول القراءة

مقدمة الدرس

ان القران الكريم ذو حقيقه ثابته مترسخه في اذهان المسلمين جيلا بعد جيل وعلى هذا الاساس يكون المعيار والضابطه في اختيار القراءه الصحيحه سهلا ومتيسرا ولا صعوبه فيه فان الضابط والمعيار يقتضيان اختيار القراءه التي تواترت بين

المسلمين واتفقت عليها كلمتهم و ما كان موافقا لهذه القراءه المتواتره كان معتبر وانطبقت عليه الضابطه واخذناه من دون اي تعقيد وان اختلاف القراءات انما هو اختلاف في التعبير والاداء ويكون مقبولا اذا لم يخالف النص متواتر المحفوظ بين المسلمين ومساله معياريه القراءه والضابطه للقراءه الصحيحه ترتبط ارتباطا وثيقا بموضوع تواتر القران الكريم فالقران متواتر وصل الينا جيلا بعد جيل محفوظا في الصدور والاوراق والصحف والقران تعهد بذلك قال تعالى "انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون"

يقول المصنف (مما يبعث على اعتزاز جانب هذه الامه هو تحفظهم على كتاب الله نصا واحدا كما انزل على النبي محمد (صلى الله عليه واله)طول التاريخ المسلمين على اختلاف نزعاتهم وتباين ارائهم ومذاهبهم اتفقوا كلمه واحده منذ الصدر الاول وهكذا عبر الاجيال امه بعد امه حتى العصر الحاضر وسيبقى مع الدهر على نص القران الاصيل في جميع حروفه وكلماته ونظمه وترتيبه وقراءته تلقوه بهذا الشكل من الرسول الاعظم (صلى الله عليه واله) وتوارثوه يدا بيد في حيطه كامله وحذر فائق)

ان الضابطه في القراءه الصحيحه ما تواتر بين المسلمين التي تتوافق مع القران الكريم

ما هي الشروط التي الواجب توفرها في القراءة المتواترة ؟

١-موافقتها مع الثبت المعروف بين عامه المسلمين الضبط او الثبت في ماده الكلمه اصلها وصورتها وموضعها من النظم القائم حسب تعهد المسلمين خلفا عن سلف

٢-موافقاتها مع الافصح في اللغه والافشى في العربيه

٣-ان لا يعارضها دليل قطعي(برهان عقلي, سنه متواتره, روايه صحيحه الاسناد مقبوله عند الائمه ومعتبره)

وتطـرح القـراءه ولا نقبلهـا اذا تعارضـت فـاذا اجتمعـت فـي القـراءه فـي قـراءه مـن القـراءات هـذه الشـروط جميعـا فانهـا القـراءه المختـاره الجـائزه فـي الصـلاه وغيرهـا امـا الفاقـده لجميـع هـذه الشـروط او لبعضـها فانهـا تصـبح شـاذه ولا اقـل مـن الشـك فـي ثبوتها فلا تجوز قراءتها في صلاه ولا في غيرها بعنوان انها قران

القراءة المختارة هي قراءة عاصم برواية حفص لماذا؟

لانـه اجتمعـت فيهـا كـل الشـروط لهـذا اجمـع علـى قبـول هـذه القـراءه لانهـا كانـت معتمـده معتبـره عنـد جمـاهير المسـلمين وتلقوهـا يـدا بيـد منـذ الصـدر الاول حتـى تـوالي العصـور ولهـا مزايـا بعضـها تقـدموا بعـض الاخـر سـياتي ولكـن الشـائع بـين الفقهـاء جواز القراءه بالسبع في الصلاه وغيرها عند العامه

امـا نحـن الشـيعه الاماميـه علـى مبانينـا يصـعب تفسـير ذلـك لاننـا نـؤمن بـان القـران نـزل مـن عنـد الواحـد بحـرف واحـد وحينئـذ صـعب الالتـزام بقـراءه السـبعه نعـم يجـوز ان نعتمد القراءات السبعه على مذهبنا بناء على ما ذكره بعض الاعلام منهم

الشـيخ الطوسـي قـال(ان العـرف مـن مـذهب اصـحابنا والشـائع مـن اخبـارهم وروايـاتهم ان القـران نـزل بحـرف واحـد علـى نبـي واحـد غيـر انهـم اجمعـوا علـى جـواز القـراءه بمـا يتداوله القراء ومن الانسان مخيرباي قراءه شاء قرا)

قـال الشـهيد الاول العـاملي(وتجـوز القـراءه بالسـبع والعشـر لا الشـواذ ومنـع بعـض الاصحاب من العشره)

قـال العلامـه الحلـي (يجـب ان يقـرا بـالمتواتر مـن القـراءات وهـي السـبعه ولا يجـوز ان يقرا بالشواذ ولا بالعشره)

وعلـى هـذا الاسـاس قـال صـاحب العـروه السـيد الطباطبـائي (الاحـوط القـراءه باحـدى القـراءات السـبع وان كـان الاقـوى عـدم وجوبهـا بـل يكفـي القـراءه علـى الـنهج العربـي وان كانت مخالفه لهم في حركه بنيه او اعراب)

السيد الحكيم علق على ذلك وقال(لابد من التوافق مع احدى القراءات المتداوله في عصر الائمه (عليهم السلام))

وهكذا السيد الخوئي قال (الظاهر جواز الاكتفاء بكل قراءه متعارفه عند الناس ولو كانت من غير السبع)

تقييد بالسبع لا عبرة به فيجب على الطلبة دقة الاختيار

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس الحادي و العشرين/ الناسخ والمنسوخ

مقدمة الدرس

على الرغم من الاختلاف في عدد الايات التي نسخت فعلا الى ان معرفه هذا العلم مهمه جدا على المستوى النظري اولا وبالذات على المستوى العملي ثانيا وبالعرض على اساس ما يقدمه هذا العلم من تفاصيل مهمه في طيات بحوثه كعلم مستقل من علوم القران و يحتاج جمله من المقدمات نذكر هذه المقدمات واحده تلو الاخرى :-

تعريف النسخ :هو رفع تشريع سابق يبدو بحسب الظاهر انه تشريع ثابت بتشريع جديد يختلف عن التشريع السابق بحيث لا يمكن ان يجتمع التشريعان معا اما ذاتا او بلحاظ الدليل الخاص الذي يدل على عدم امكان اجتماع بين هذا الحكم الاول المنسوخ والحكم الجديد الناسخ

اذا اجتمع التشريع الجديد مع التشريع القديم لا يسمى نسخا كما في العام والخاص والمطلق والمقيد وفي القران تاتي ايه كريمه فيها تشريع بعد ذلك تاتي ايه ثانيه

تنسخ ذلك التشريع الوارد في الايه الاولى فالتشريع الاول يسمى المنسوخ والثاني يسمى الناسخ

النسخ والاصطلاحات التشريعية :-

فلسفة النسخ بغض النظر عن عدد الآيات المنسوخة فالنسخ يرتبط باصلاحات تشريعيه مهمه جدا فهو لا ياتي جزافا وبدون حكمه او مبرر لذا قال المصنف (من طبيعة الحركه الاصلاحيه الاخذه الى التقدم بوجه عام ان يتوارد على تشريعاتها نسخ متتابع حسب تدرجها التصاعدي نحو قمه الكمال تلك هي طبيعه الحركه الاصلاحيه محتمه ولا سيما اذا كانت الامه التي انبعثت فيها هذه النهضه التقدميه امه متوغله في الضلال حيث الانتشال بها من واقعها السحيق والانسجام مع سجيتها المتوحشه يبدو متعذرا صعب يتطلب طي عقبات ومراحل متلاحقه)

فهنا يربط المصنف بين النسخ والتكامل التصاعدي والتحرك نحو القمه قمه الكمال مما يعني ان المصنف كباقي المحققين يريد ان يقول ان النسخ يسر بالانسان نحو قمه الكمال فهو ليس نسخ اعتباطي او نسخ عن جهل او قله حكمه والعياذ بالله بل مقتضى الاصلاحات التشريعيه والمضيب الانسان نحو التطور والوصول الى قمه الكمال تقتضي هذا المعنى من النسخ

سلسلة تدوين علم النسخ:-

لم تخف على العلماء هذه الغاية والحكمة المهمه من النسخ لذا اهتموا بشان النسخ كعمليه وبعلم ناسخ والمنسوخ وبذلوا عنايتهم البالغة نحو الاهتمام به واخذوا بدراسته تحقيقا من جميع جوانبه واول من عالج الموضوع ودرسه وجمع اصوله في تدوين جامع هو أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الاصم المسمعي من اصحاب الامام الصادقعليه السلام) له رساله تحت عنوان (الناسخ والمنسوخ) ثم تصدى جماعه من اصحاب الامام الرضا (عليه السلام) للبحث عن ذلك واثبتوا نتائجهم في رسائل منهم:

(دارم من قبيس التميمي الدارمي ,احمد بن محمد بن عيسى القمي ,الحسن بن علي بن فضال) وهكذا استمر العلماء في القرن الثالث ثم القرن الرابع ثم الخامس والسادس والسابع الى ان وصل الى القرن الثاني عشر ثم الثالث عشر ثم الرابع عشر وهو الاخير حيث كتب السيد الخوئي في الناسخ والمنسوخ دراسه عميقه وافيه ضمن مؤلفه القيم كتاب (البيان في تفسير القران)وتوغل فيه كثيرا ليبين حقيقه هذا العلم

خطورة معرفة الناسخ والمنسوخ :-

الامر جدا مهم ومعرفته تترتب عليه ثمار كثيره روى ابو عبد الرحمن السلمي (ان علي عليه السلام مر على قاض فقال له: هل تعرف الناسخ عن المنسوخ ,فقال :لا ,فقال (عليه السلام): هلكت واهلكت تاويل كل حرف من القران على وجوه وهكذا

قال الامام الصادق (عليه السلام) لبعض متفقهه الكوفه (انت فقيه اهل العراق ,قال: نعم, قال(عليه السلام) :فيم تفتيهم ,قال: بكتاب الله وسنه نبيه (صلى الله عليه واله), قال (عليه السلام): اتعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ من المنسوخ ,قال: نعم, قال (عليه السلام): لقد ادعيت علما ما جعل الله ذلك الا عند اهله)

واحتج الامام الصادق (عليه السلام) على الصوفيه (وقال لهم :الكم علم بناسخ القران ومنسوخه؟ الى ان قال: وكونوا في طلب ناسخ القران من منسوخه ومحكمه والمتشابهه وما احل الله فيه مما حرم فانه اقرب لكم من الله و ابعد لكم من الجهل دعوا الجهاله لاهلها فان اهل الجهل كثير واهل العلم قليل فقد قال تعالى "وفوق كل ذي علم عليم")

فالامام يحركهم ويحثهم على معرفه هذا العلم واهميته والتوغل في تفاصيله لما فيه من اهميه كبيره

حقيقه النسخ:-

هل ينشئ النسخ راي جديد كان خاف على المولى عز وجل وعلى اساس هذا النشوء يشرع الباري عز وجل حكم جديد وينزل ايه تتضمن حكم جديد؟

الجواب مستحيل لا يمكن قبوله لان الله عز وجل عالم بالعلم المطلق بما كان وبما هو كائن وبما سيكون الى نهايه الغايات لا يمكن ان نصف المولى بانه كان شيئا غائب عنه ثم التفت اليه ولهذا لابد ان نفهم النسخ على اساس ما ذكرناه قبل قليل على انه هو علم الهي يتدرج بتطوير الانسان ويتدرج بتشريعات والاحكام وينسخ حكم بحكم اخر جديد ياتي موافقا لمتطلبات الانسان والعصر وما وصل اليه الانسان من تطور وتكامل سواء كان مادي او معنوي

الفرق بين النسخ والتخصيص:-

النسخ تاتي الآية اللاحقه بتشريع جديد ينسخ ويلغي التشريع التي تضمنته الايه السابقه المنسوخه فلا يجتمعان

بينماالتخصيص تاتي ايه عامه بتشريع وحكم عام ثم تاتي ايه اخرى بتشترع وحكم خاص هذا لا يعني ان الخاص لغى وابطل مفعول العام ابدا

شروط النسخ:-

١- تحقق التنافي بين تشريعين وقعا في القران

٢-ان يكون التنافي كليا على الاطلاق

٣-ان لا يكون الحكم السابق محددا بامد صريح

٤- ان يتعلق النسخ بالتشريعات للتحفظ على نفس الموضوع

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس الثاني والعشرون / تطبيقات النسخ

مقدمة الدرس

السيد الخوئي في كتابه(البيان في تفسير القرآن) انكر وجود ايات منسوخه في القران الكريم الا واحده وهي ايه نجوى بينما علماء اخرون قالوا توجد عده ايات اي عده تطبيقات للنسخ في القران الكريم والشيخ هادي معرفه يتبنى وجود جمله من التطبيقات التي يصدق عليها انها داخله تحت عنوان الناسخ والمنسوخ في القران الكريم

اولا/ ايه النجوى التي يكاد الجميع ان يتفق انها من الايات المنسوخه

قال المصنف:(ايه النجوى هي قوله تعالى" يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقه ذلك خير لكم واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم"

فقد كان المسلمون يكثرون من الاسئله للنبي (صلى الله عليه واله) ويشغلون اوقاته فنزلت هذه الايه بفرض صدقه درهم واحد عند كل مساله فضلا عن ان هذا الموضوع كان على الاغنياء دون الفقراء لان الايه قالت" فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم" فاشفق اكثر الصحابه ظنا بالمال فقال المفسرون لم يعمل بهذه الفريضه سوى امير المؤمنين (عليه السلام) كان له دينار فباعه بعشره دراهم وجعل يتصدق بهذه الدراهم واحده واحده ازاء كل مساله حتى جاء الناسخ وهي قوله تعالى "أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله فاقيموا الصلاه واتوا الزكاه واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون"

وهذه الايه فيها اتفاق على صدق النسخ عليها كعنوان وهي واضحه من حيث المعنى

ثانيـــا/ للنسـخ فـي القـران ايـه عـدد المقـاتلين قـال تعـالى "يـا ايهـا النبـي حرضـوا المـؤمنين علـى القتـال ان يكـن مـنكم عشـرون صـابرون يغلبـوا مئتـين وان يكـون مـنكم مئة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانه قوم لا يفقهون"

لكـن المسـلمين بعـد فتـره مـن الـزمن بـدا يظهـر علـيهم الضـعف شـيئا فشـيئا فخفـف الله عـنهم وفـرض علـيهم الجهـاد فيمـا اذا بلغـوا نصـف الكفـار المقـاتلين والناسـخ للايـه المتقدمـه قولـه تعـالى "الان خفـف الله عـنكم وعلـم ان فـيكم ضـعفا فـان يكـن مـنكم مئـة صابره يغلبوا مئتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله"

قال الامام الصادق (عليه السلام):(نسخ الرجلان العشره)

بعضـهم كسـيد الخـوئي (قـدس الله سـره) قـال :(لا يوجـد نسـخ ان مـا فـي هـاتين الايتـين حتـى ان نقـول ان هنـاك نسـخا بـين الايـه الثانيـه والاولـى لابـد ان نفتـرض بـين الايتـين فاصـلا مـن حيـث النـزول ان القـول بالنسـخ يتوقـف علـى اثبـات الفصـل بـين الايتـين نـزولا واثباتـا الثانيـه نزلـت بعـد العمـل بـالاولى لان لا يلـزم النسـخ قبـل حضـور وقـت الحاجـه والا كـان التشـريع الاول لهـون اضـف الـى ذلـك ان سـياق الايتـين اصـدق شاهد على انهما نزلت مره واحده نتيجه ذلك ان الحكم بالايه الاولى استحبابي)

نحـن نقـول تبعـا للمصـنف ان الايتـين تبعـا لمـا فيهمـا مـن ميـداليل لفظيـه تـدلان علـى العكس

١-ان الايه الاولى مفصوله عن الايه الثانيه زمانا

٢-ان بـين الايـه الثانيـه والايـه الاولـى يوجـد فاصـل زمنـي تـم العمـل علـى اساسه في الايه الاولى ثم بعد ذلك جاءت الايه الثانيه

قـال المصـنف ومـن ثـم فـي ان العكـس هـو الظـاهر مـن السـياق فـان قولـه تعـالى "الان خفـف عـن الله عـنكم وعلـم ان فـيكم ضـعفا" يـدل بوضـوح علـى نـزول الثانيـه بعـد الاولـى بفتـره ربمـا غيـر قصـيره مـرت خلالهـا تجربـه عنيفـه علـى المسـلمين ظهـر مـنهم ضـعفهم وتثـاقلهم مـن التكليـف الاول فـان لفظـه "الان" تـدل علـى هـذا المعنـى وهكـذا

التعبير بالتخفيف "خفف عنكم" يعني في السابق هذا الامر كان يسير بالنسبه لكم والان صار ثقيل فخفف عنكم

الثالثا /ايه الامتناع وهي قوله تعالى "والذين يتوفون منكم ويظهرون ازواجا وصيه لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن بانفسهن من معروف والله عزيز حكيم "

كانت عده المتوفى عنها زوجها في الجاهليه سنه كامله وتوجد تفاصيل كانت تجريها العرب انذاك للزوجه التي يتوفى عنها زوجها الايه جاءت لتقرر جزءا او جانبا من هذه الايه نسخت هذه الايه بايه المواريث في حديث عن الامامين الصادقين(عليهم السلام) في روايات متظافره ان هذه الايه منسوخه نسختها ايه يتربصن بانفسهن اربعه اشهر وعشرا وايضا ايه المواريث نسختها هذا التحديث هذا التحديد الذي جاء بلسان هذه الايه والروايات التي شرحت الايه ان عده المتوفى عنها زوجها هي اربعه اشهر وعشره ايام نسخ بهذه الايه المباركه وربما تبلغ مجموع روايات العامه والخاصه بهذا المعنى مبلغ التواتر

يقول المصنف (واقوى دليل على تحقق الاجماع بين المسلمين على ان الايه الثانيه نسخت الايه الاولى ان احدا من فقهاء الامه سلفا و خلفا لم ياخذ الايه الاولى ولم يفت بمضمونها لا فرضا ولا ندبا الامر الذي يدل دلاله واضحه اتفاقهم على ان الايه منسوخه كلمه واحده)

السيد الخوئي لم يعترض في كتابه البيان لهذه الايه الكريمه ويذكر الشيخ المصنف انا سالته مشافهه واجابني ووعدني بتفاصيل نحن في غنى عن ذكرها

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس الثالث والعشرون / المحكم والمتشابه

مقدمة الدرس

وهو من علوم القران المهمه والرئيسيه *الاحكام: يعني الاتقان يوصف به الكلام اذا كان ذا دلاله واضحه لا يحتمل معاني متنوعه كثيره

وفي مقابله المتشابه :وهو ماخوذ عن التماثل والتشابه بين الوجوه اذا احتمل الكلام معاني مختلفه فيما بينها يوجد تشابه

هل يوجد متشابه في القران الكريم؟

لا شك ولا ريب احتوى القران على عدد من الايات المتشابهه وان كان العدد قليل الا انه شاءت القدره الالهيه والاراده ان يوجد الى جنب الايات المحكمه ايات متشابهه البعض حاول ان ينكر هذا المعنى

فقال (لا يوجد معنى لوجود ايات متشابهه في القران الكريم واذا قلت انه توجد ايات متشابهه فهو خطا وخلاف الحكمه التي بينتها الايه القران"هذا بيان للناس"

اشكالهم هذا لسببين :

١-لأن القرآن كتاب هداية عام للناس

٢-ولقوله تعالى "كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير "

الإجابة على السبب الاول:-

أ- ان القران كتاب هدايه عامه لجميع البشر في اياته الاغلب محكم والمتشابه نزر قليل لا يحقق نسبه في الايات المحكمه وهو لا يضر بان يكون القران كتاب هدايه لكل البشر

ب- وجود بعض الايات المتشابهه لا يضر بكونه كتاب هدايه عامه لان هذا البعض يفهمه اهله من اصحاب الاختصاص وهم من يستطيعون بيانه للامه والبشريه والناس

الإجابة على السبب الثاني:-

اما الايه التي قالت "كتاب احكمت اياته ثم فصلت" لا تريد ان تقول ان كل ايات القران محكمه بدليل ايات اخرى ذكرت المتشابه في القران الكريم لكن تريد ان تقول ان القران كتاب متقن مسدد لا يوجد بين مفرداته وسوره واياته تناقض وهذا المعنى اجنبي وبعيد وغير مرتبط بالمحكم والمتشابه

في مقابل هذا القول يوجد من قال (إن القرآن كله متشابه لا يوجد محكمات)

وهو قول عجيب كسابقه ما الدليل على ذلك عندهم؟

١- قوله تعالى" الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها"

٢-القول الذي يقول(انما يفهم القران من خوطب به)

هذه قاعده وبعض المفردات الوارده فيها مستنده الى الروايات من الذين خطبوا بالقران الكريم ؟المعصومون (عليهم السلام) ويبقى عامه الناس تبقى الايات عندهم متشابهه لا يستطيعون فهم وتمييز هذا المعنى عن ذلك

الاجابه عن الدليل الاول:-

في قوله تعالى "الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها" ليس المراد منه المتشابه بحسب المصطلح في قبال المحكم وانما المتشابه يعني متناسق مترابط لا يوجد بين مفرداته اي تضارب بل يوجد تنسيق وتعاضد بعض الايات تعاضد الايات الاخرى فيما يرتبط بالاعجاز والمتانه والبلاغه والفصاحه وغير ذلك من التفاصيل التي تكشف ان القران معجزه من معجزات السماء

الاجابه عن الدليل الثاني:-

هذه المقوله(انما يعرف القران من خوطب به) هذه صحيحه وفعلا لكن يفهمه الفهم الكامل التام اولياء الله الايه الكريمه تحدثت قال تعالى "وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم" المقصود هنا ليس الظاهر بل الظاهر

والبـاطن ,التفسـير والتاويـل لا يفهمـه الا مـن خوطـب بـه وهـذا المعنـى اجنبـي عن ما نحن فيه

هنـاك ايـات محكمـه اخـرى متشـابهه قليلـه ولـيس فقـط المعصـوم يعرفهـا ويفهمهـا وانمـا عامه الناس يفهموها والا كيف كان كتاب هدايه و بيان للناس واياته كلها متشابهه

على هذا التاسيس يطرح سؤال

اذا كـان القـران محكـم ومتشـابه مـا الـداعي لوجـود المتشـابه التـي تكـون معـاني اياتـه غير واضحه الدلاله بحيث تغيب عن بعض الناس او المؤمنين؟

١-ان وجـود المتشـابه فـي القـران يتـيح للمـؤمن اجـراء عمليـه التفكـر والتـدبر فلـو كانـت كـل الايـات محكمـه واضـحه الدلالـه لا تقبـل معنـى اخـر ايـن ذهـب الحـث الـذي صـدعت بـه الايـات القرانيـه ؟"وليتـدبروا اياتـه" "لعلهـم يتـدبرون يتدبرون" في ماذا يتدبرون اذا كانت الايات كلها محكمه واضحه المعنى

٢- وجـود الايـات المتشـابهه يخلـق حاجـه عنـد البشـر بـالرجوع الـى النبـي الاكـرم (صـلى الله عليـه والـه) والـى الائمـه (علـيهم السـلام) الـذي بينتـه الايـه الكريمـه "ومـا يعلـم تاويلـه الا الله والراسـخون فـي العلـم فاسـالوا اهـل الـذكر" حتـى تتحقـق عمليـه الارتبـاط الوثيـق بـين المقـود والقائـد وحتـى اليـوم المرجـع يريـد ربـط الامـه بـه حتـى تبقـى شـعله الارتبـاط والتواصـل والتفاعـل قائمـه وثابتـه بـين الامـه والقائد

٣-اختبـار وامتحـان للنـاس مـن هـو المـؤمن مـن النـاس الـذي يتبـع الايـات المحكمـه واذا وجـدت ايـات متشـابهه يرجـع الـى المعصـومين ومـن بعـدهم الـى العلمـاء هكـذا سـيكون نـاجح فـي الامتحـان ومـن الـذي يتبـع مـا يتشـابه منـه مـن القـران ابتغـاء الفتنـه وابتغـاء تاويلـه و هـذا هـو الخاسـر قـال تعـالى "واما الـذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنه وابتغاء تاويله"

توجد وجوه اخرى لكن هذه الوجوه الرئيسيه البارزه والمهمه والتي تبين الغايه من وجود الوحي

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس الرابع والعشرون / حقيقة التأويل

مقدمة الدرس

التاويل :هو توجيه المتشابه وبيان حقيقته وهو مرتبط باللفظ القراني يمكن ان يرتبط بالظاهر السلوكي للانسان كما ورد في قصه الخضر مع نبي الله موسى (عليه السلام) قال "سأنبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا "

اي سأبين حقيقه ما لم تفهمه من افعالي الظاهره

وممكن ان يأتي التأويل في معنى اخر وهو معنى بيان بطون الايات القرانيه وهو يرتبط بالظاهر اللفظي لكن بمعنى اعمق حيث ورد عن الائمه (عليهم السلام):(ان القران ظهرا وبطنا)

والمقصود بالظهر المعاني الظاهره الواضحه

اما البطن المعاني الخفيه التي تحتاج الى تاويل وبيان

هل يستطيع احد ان يعلم بالتأويل غير الله عز وجل؟

وقع خلاف بين علماء المسلمين وسبب الخلاف هو ايه في القران الكريم التي كانت تتحدث عن ان بعض القران من المحكم والبعض الاخر من المتشابه قال تعالى "والذين في قلوبهم يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنه وابتغاء تأويله "ثم قال

المولى بعد ذلك "وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا"

قال بعضهم يجب ان نقف عند قولنا "وما يعلم تاويله الا الله" لان العلم منحصر على الله عز وجل ثم نقول "و الراسخون في العلم يقولون امنا به هو كل به كل من عند ربنا "

الواو استئنافيه فهو كلام جديد

بينما بعض الاخر من الطائفتين السنه والشيعه قالوا هذه الواو ليست استئنافيه وانما واو عاطفه للتشريك بمعنى ان التاويل الذي يعلمه الله والراسخين في العلم

بغض النظر عن ان الواو استئنافيه والكلام الذي بعدها كلام جديد او واو عاطفه والكلام الذي بعدها مرتبط بالكلام الذي قبلها طرح الشيخ اطروحه وهي (سواء قلنا الواو عاطفه او استئنافية على كلا التقديرين العلم غير منحصر بالله عز وجل فاما اذا كانت واو العاطفه والتشريك فالمعنى واضح

واما اذا قلنا الواو استئنافيه فعندما نقول "وما يعلم تاويله الا الله" ثم نقف ثم نقول "والراسخون في العلم يقولون امنا به"

بماذا امنوا؟

اما بالمعنى المؤول اي التاويل او بالقران ككل محكمه ومتشابهه وعلى كلا التقديرين الراسخون في العلم يؤمنون بالمعاني المتشابهه التي تحتاج الى تاويل وليس امنا به ايمانا عفويا لان هذا خلاف السياق بين المفردتين سياق مترابط واضح ومقتضى هذا الترابط في سياق الراسخين في العلم ليس ايمانا سطحيا وانما عن وعي ومعرفه وبصيره

توجد درجات يتفاوت فيها الراسخون في العلم في معرفه التاويل وعلى قمه الراسخين في العلم هو الرسول الاعظم (صلى الله عليه واله) ومن بعده امير المؤمنين (عليه السلام) وهكذا الى اخر الائمه الامام الحجه (عجل الله فرجه

الشريف) بل يمكن ان نتقدم خطوه حسب هذه الاطروحه وهي ان غير المعصوم من الراسخين في العلم والممتعين بالبصيره الالهيه

توجد مزعومه من المنكرين يدعون فيها (ان اكثريه السلف يذهبون على ان التاويل والعلم بالتاويل منحصر بالله عز وجل)

وهذا زعم بلا دليل بل الدليل على خلافه بمعنى ان بعض علماء السنه يقولون يمكن لغير الله عز وجل من الراسخين في العلم العلم بالتاويل وهذه مزعومه لا اساس لها من الصحه والشاهد على ذلك هي نفس كلمات اهل السنه

نسب جلال الدين السيوطي القول باختصاص معرفه التاويل به تعالى الى اكثريه السلف خصوصا اهل السنه قال (واما الاكثرون من الصحابه والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنه فذهبوا الى الثاني اي القول بان التاويل لا يعلمه الا الله)

يقول الشيخ محمد هادي معرفه (اظنه مبالغا في هذه النسبه ولا سيما بعد مراجعتنا لاقوال السلف حيث اتضح عدم صحه هذه النسبه)

ثم يستشهد الشيخ بقول ابن تيميه قال (قول القائل بان اكثر السلف على ان التاويل لا يعلمه الا الله قول بلا علم فان لم يثبت عن احد من الصحابه انه قال ان الراسخين في العلم لا يعلمون تاويلا متشابه)

وقال ابن تيميه قبل ذلك(ان السلف قد قال كثير منهم انهم يعلمون تاويلهم منهم ابن مجاهد مع جلاله قدره يقول انه يعلم تاويله والربيع بن انس ومحمد بن جعفر بن الزبير وابن عباس)

وقد تكلم احمد بن حنبل في تاويل كثير من الايات المتشابهه الى ان يقول(وهذا القول اختيار كثير من اهل السنه منهم ابن قتيبه وابو سليمان الدمشقي)

قال مجاهد (عرضت المصحف على ابن عباس من اوله الى اخره اقفه عند كل ايه واسأله عنها وكان يقول انا من الراسخين في العلم الذين يعلمون تاويله)

ابن عباس ليس من المعصومين بل كان من المتبحرين في العلم وعلى هذا الاساس يمكن ان يطلع ابن عباس على شيء بمقدار ما يتيسر له وهو مؤهل لفهمه ويستطيع ان يدركه من المعاني الباطنه للايات المتشابهه وظاهر القران الكريم فالايه قدمت الله عز وجل لبيان كمال علم الله وجلاله علمه بالظاهر والمتشابه والعلم بالتاويل المطلق موجود ومنحصر بالله عز وجل اما المعصومون يعلمون بحسب ما مكنهم ووهبهم واوجد فيهم من صفاء عقولهم ونفوسهم وسريرتهم وبصيرتهم بحيث يستطيعون التاويل

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس الخامس والعشرون / الإعجاز القرآني

مقدمة الدرس

كانت مساله الاعجاز وما زالت واحده من اهم المسائل العقائديه المرتبطه بالاسلام واثبات حقانيته ودارت على هذه المساله رحى وقواعد وأسس الاسلام فهي من المسائل المهمه التي ينبغي الوقوف عندها بما تستحق حتى يستطيع الانسان ينتقل من المعلومات السطحيه الساذجه المرتبطه بالاعجاز القراني الى المعلومه العقديه الثابته الراسخه الناضجه التي يؤمن ويعتقد بها ويستطيع ان يصدرها للاخرين واذا هوجمت يستطيع ان يدافع عن حقانيتها

كان عصر نزول القران ازهى عصور البيان العربي كانت المرحله التي نزل فيها القران اوج عصور البلاغه والبيان والفصاحه عند العرب وكانت لديهم اسواق واندیه واماكن للتواصل المرتبط بالاشعار والشعراء والخطابه والخطباء وكل ما

يغني به البيان العربي واللغه العربيه حتى اذا ظهرت دعوه القران الكريم وجاء النبي (صلى الله عليه واله) بهذه الدعوه فما ان تليت ايات القران الكريم عليهم الا وتعطلت اسواقهم واندیتهم وانفضت كل تجمعاتهم فلم يستطيعوا مجاراة القران الكريم ولا مباراته ولا تحديه وفضلوا ان يفروا ويبتعدوا حتى لا يؤمنوا باعجاز القران الكريم وبحقانية القران كمعجزه مثبته لنبوه النبي الاكرم (صلى الله عليه واله) على ان يتخذوا القرار الشجاع الحاسم الذي يخضع للدليل والبرهان

الشيخ محمد هادي معرفه (قال الاعجاز في مفهومه مصدر مزيد فيه في بنيه الكلمه من عَجَزَ اذا لم يستطع امرا ضد قدر اذا تمكن منه يقال اعجزه الامر اذا حاول القيام به فلم تسعه قدرته ويقال اعجزت فلانا اذا وجدته عاجزا او ان جعلته عاجزا

والمعجزه في المصطلح القراني :هي تطلق على كل امر خارق للعاده اذا قرن او اقترن بالتحدي وسلم عن المعارضه وله ثلاثه قيود:

١- أن يكون المعجز خارق للعادة

٢- مقرون بالتحدي

٣-سلم عن المعارضة

يظهر الله على يد انبيائه يظهره الله على يد انبيائه ليكون دليلا على صدق رسالتهم وهي تتنوع فبعض الانبياء معجزتهم مرتبطه بالطب والبعض الاخر مرتبطه بالقدرات الخارقه للعاده

القران الكريم معجزه النبي(صلى الله عليه واله)ولما نزل عليه ثقل على العرب وهم اهل البداوه الاولى ان يتحملوا عبء القران الثقيل فلم يطيقوه ومن ثم تمنوا لو يبدل الى قران غير هذا او معجزه اخرى لا تكون من قبيل الكلام قال تعالى "قال الذين لا يرجون لقائنا إت بقران غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي" هذا القول على لسان المنكرين القران ليس معجزه

العـرب وانمـا للجميـع البشـريه عبـر الخلـود حتـى الانسـان غيـر العربـي اليـوم يسـتطيع ان يطلع على الاعجاز بسبب التطور العلمي والمعرفي والترجمه وغير ذلك

توجد تفاصيل مهمه ذكرها الشيخ المصنف منها ما قاله الراغب الاصفهاني

(المعجزات التي اتى بها الانبياء ضربان حسي وعقلي)

فالحسي: ما يدرك بالبصر كناقه صالح وطوفان نوح ونار ابراهيم وعصا موسى

والعقلـي :مـا يـدرك بالبصـيره كالاخبـار عـن الغيـب تعريضـا وتصـريحا والاتيـان بحقـائق العلوم التي حصلت من غير تعلم

وممـا خـص الله عـز وجـل للانبيـاء بـه مـن المعجـزات القـران الكـريم وهـو ايـه حسـيه عقليـه فـالقران بمفرداتـه والفاظـه وكتاباتـه معجـزه حسـيه وبمعانيـه وبـالعلوم التـي جـاء بهـا وبمـا نبـأ بـه مـن اخبـار الغيـب معجـزه عقليـه صـامته ناطقـه باقيـه علـى الـدهر مبثوثـة فـي الارض قـال تعـالى لبيـان ذلـك "وقـالوا لـولا انـزل عليـه ايـات مـن ربـه قـل انمـا الايـات عنـد الله وانمـا انـا نـذير مبـين او مـن اولـم يكـف إنـا انزلنـا عليـك الكتـاب يتلـى عليهم "

يمتـاز القـران الكـريم علـى سـائر المعـاجز بالاضـافه الـى كـون القـران معجـزه هنـاك جانب مهم كونه كتاب تشريع

القـرآن الكـريم نزولـه خـارق للعـاده مـر بالقيـد الثـاني فيمـا يـرتبط بحالـه التحـدي كانـت ايـات كثيـره تتحـدث عـن تحـدي النبـي (صـلى الله عليـه والـه) للقـوم فـي مسـاله اعجاز القران الكريم

١-لـذا قـد تحـدى القـران عامـه العـرب انـذاك ففـي سـوره الانفـال قـال تعـالى" لـو نشـاء لقلنـا مثـل هـذا ان هـذا الا اسـاطير الاولـين" وقـالوا فـي ايـه اخـرى فـي سـوره المدثر "ان هذا الا قول بشر"

يريدون ان ينتقصوا من حقيقه القران الكريم

٢-لكن سرعان ما تراجعت العرب على اعقابها فانقلبوا صاغرين وقد ملكتهم روعه الكلام وطغت عليهم سطوته متهكما بموقفهم الفاشل ومتحديا لهم في مواضع كثيره "ام تقولون تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين"

٣- حدد القران لهم ان ياتوا بعشر سور مفتريات كما كانوا يزعمون لكنهم لا يستطيعون "أم يقولون افتراه فاتوا بعشر سور مثله مفتريات"

٤-حتى يعجزهم ويبين لهم ان القران ليس افتراء من النبي الاكرم (صلى الله عليه واله) قال تعالى "وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله"

٥- تصغيرا لهم وادحاظا لحجتهم وابطالا لشانهم وانكارهم فبدل العشر سور تحداهم ان ياتوا بسوره واحده قال تعالى "ام تقولون افتراه فأتوا بسوره مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله كذلك كذب الذين من قبلهم"

٦- القران الكريم كان على علم يقيني وقطعي انهم لم يستطيعوا فقال حاكما عليهم حكما باتا جازما قطعيا "فان لم تفعلوا ولن تفعلوا" وقال تعالى "قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا"

وجاءت لن هنا للتأييد وهو تحدي شامل لكل الادوار التاريخيه ولكل الاقوام والالسن واصناف البشر فانواع التحدي القراني كثيره وتفاصيله كثيره فمرة تحدي القراني بالكلام ومره بالانباء الغيبي ومرة بالحقائق العلميه القرانيه

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس السادس والعشرون / سر الإعجاز القرآني

مقدمة الدرس

اختلفت أنظار وآراء وكلمات العلماء المختصين في تفسير الإعجاز القرآني وبيان السر في الاعجاز بعضهم عد وجوه كثيره لذلك وبعضهم اكتفى بوجه او وجهين لذلك سوف نتطرق الى ما قيل من وجود بيان سر الاعجاز القراني قال المصنف الشيخ محمد هادي معرفه ذهب ارباب الادب والبيان الى انها الفصاحه البالغه والبلاغه الفائقه

١-الوجه الاول يحصل الاعجاز القراني في فصاحه الكلمه وبلاغه الكلام نضدت عباراته نضدا متالقا ونظمت فرائده نظما متلائما ووضعت كل لفظه منه في موضعها اللائق بها ووصفت كل كلمه منه الى كلمات تناسبها يبين النسق في الكلمات القرانيه وهذا هو المشهور والمعروف

٢- الوجه الثاني اسلوبه البديع وسبكه الجديد على العرب لا هو شعر كشعرهم ولا ونثر كنثرهم ولا هو تكلف الكهانه والسجع او كما قال الراغب (القران حاو لمحاسن انواع الكلام بنظم ليس هو نظم شيء منها يختلف عن كلام البشر جمله وتفصيلا)

٣-الوجه الثالث نظامه الصوتي العجيب انغام والحان تبهر العقول وتذهل النفوس نظمت كلماته على انظمه صوتيه دقيقه ورصفت الفاظه وعباراته على ترصيفات موسيقيه رقيقه متناسبات الاجراس ومتناسقات التواقيع

٤-الوجه الرابع اشتماله على معارف ساميه وتعاليم راقيه تنبأك لطيف سر الخليقه وبديع فلسفه الوجود في جلال وجمال وعظمه وكبرياء بما يترفع كثيرا عن ما راجت في تعاليم مصطنعه في ذلك العهد

٥-الوجه الخامس اعجاز في تشريعاته التي جاءت حكيمه ومتينه متوافقه مع الفطره ومتوائمه مع العقل السليم في طهاره وقداسه وسعه وشمول كانت جامعه كامله لاسعاد الحياه في النشأتين

٦-الوجه السادس براهينه الساطعه ودلائله الناصعه الواضحه اللائحه قامت على صدق الدعوه واثبات الرساله في بيان رصين ومنطق رزين وفصل الخطاب وهناك تشابه بين بعض هذه الوجوه التي ذكرت مرتبطه بالاسلوب والبلاغه والفصاحه وما شاكل ذلك

٧-الوجه السابع اشتماله على انباء غيبيه اما سالفه كانت محرفه سقيمه فجاءت محرره سليمه في القران الكريم او اخبار عما ياتي في المستقبل ياتي تحقق صدقها بعد فتره قصيره او طويله

٨-الوجه الثامن اشارات علميه عابره الى اسرار من هذا الكون الفسيح والماعات خاطفه الى حقائق من خفايا الوجود مما لا تكاد تبلغه معرفه الانسان العائش يوم ذاك

٩-الوجه التاسع استقامته في البيان وسلامته من اي تناقض او اختلاف على طول نزوله وكثره تكراره لسرد حوادث الماضين كل مشتمل على مزيه ذات حكمه لا توجد في اختها وكذا خلوه من الاباطيل وعن ما لا طائل تحتها

قال الشيخ المصنف تلك روائع اراء نتجتها انظار الاداب وبدائع اسرار وصلت اليها افكار العلماء كانت من وجوه اعجاز القران ومزاياه الوسيمه سوف نسرد عليك تفاصيل في مجالاتها المقبله

١٠- بعضهم قال الوجه العاشر والاخير الاعجاز بالقول بالصرفه وهو احد وجوه الاعجاز الذي دعيت الا انه قول باطل لا دليل عليه قالوا فيه (ان

القران الكريم معجز من ناحيه ان الله عز وجل عجز الناس وصرفهم على ان يجاروه او يباروه او يتطرقوا لمثله)

لذا قال (هناك وجه اخر يجعل من الاعجاز امرا خارجيا عن جوهر القران الكريم بعيدا عن ذاته وانما هو لعجز احدثه الله في انفس العرب والناس جميعا ومنعهم دون القيام بمعارضته قهرا عليهم وهو القول بالصرفه الذي عليه بعض المتكلمين علماء العقائد الاوائل ومن لف لفهم من الكتاب والادباء وهذا الوجه لا دليل عليه وانما دليل على خلافه)